الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة محمد بوضياف_ المسيلة.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
قسـم: التاريخ.
رقم:.....

الثورات في الأندلس ضد حكم المرابطين

(507هـ -541هـ/1113م-1146م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة:

- بـوضيـاف سعـدي.
- سـارة مـرزوقي.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد عيساوي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
عبد العزيز شاكي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
اسماعيل بركات	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

إلى كل قطرة دم سقطت بالأندلس في سبيل رفع راية الإسلام .

إلى الوالدين الكريمين ، اللذان سهرا على تربيتنا وتعليمنا .

إلى روح الفقيد الوالد الزاهد

سعدي أحمد– النيجح – (رحمه الله) .

إلى كل الأهل والأقارب الذين لمسنا فيهم المحبة والـدعـم .

إلى كل أساتذتنا الأفاضل الذين كان لهم الفضل في تعليمنا من الإبتدائي إلى الجامعة .

إلى كل الزملاء والأصدقاء خاصة طلبة الفوج الثالث الذين كانوا بجانبنا طيلة إنجاز هذا العمل.

شكر وعرفان

نحمد المولى عزّوجل في المقام الأول على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

نشكر والدينا الكريمين اللذان وقفا بجانبنا طوال مسارنا الدراسي.

كما نشكر أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا يد المساعدة ونختص بالذكر الأستاذ "سمير مرزوقي" والأستاذ "عبد الغني حروز" .

ولا يفوتنا أيضا أن نشكر زميلنا ورفيق دربنا في الدراسة الجامعية "مراد طالب" على مجهوداته الجبارة معنا.

مقدمة

شهدت بلاد الغرب الإسلامي مع نهاية النصف الأول من القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلادي حدوث تغيرات في جميع الأصعدة ، حيث نشأت على العدوة المغربية قوة سياسية ودينية مثلتها قيام دولة المرابطين سنة 443هـ/1051م ، يقابلها في العدوة الأندلسية ارتفاع حدة الصراع الداخلي بين ملوك الطوائف وكذا الأطماع الخارجية المتمثلة في المد المسيحي الذي كاد يودي بكيان المسلمين في الأندلس ، وهو ما فتح بابا واسعا أمام الدولة المرابطية في بسط سلطانها على الأندلس ، الذي عرف عصرا " جديدا " من الإستقرار في ظل حكم المرابطين.

إلا أن الدارس لتاريخ المرابطين يجد أن هذا الاستقرار في بداية القرن السادس للهجرة ما فتئ أن قوضته التحولات التي شهدتها الساحة الأندلسية والتي تشكلت في ثورات مناوئة لحكم المرابطين محتكمة في ذلك إلى خلفيات ونوازع سياسية وفكرية.

وعلى ضوء هذا ولأن موضوع– الثورات ضد المرابطين بالأندلس –يكتسي أهمية خاصة من حيث البعد التاريخي ارتأينا فتح البحث وفقا للإشكاليات التالية:

ماهي بواعث وخلفيات هانه الثورات ؟ وإذا توصلنا لتحديد البواعث والخلفيات هل يمكننا القول بأنها اتسمت بالواقعية أم أنها انقادت لنوازع وميولات أصحابها ؟ وفيما تمثلت المرجعيات الفكرية والسياسية التي أطرت هذه الثورات؟ وماهي إفرازاتها على السلطة المرابطية ؟

وكان من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع في المقام الأول ميولنا الشخصي لدراسة دولة المرابطين باعتبارها حاملة راية وأمجاد الإسلام في المغرب والأندلس ومحاولتنا تسليط الضوء على الثورات التي قامت ضد المرابطين بالأندلس حيث أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات القليلة.

وقد اتبعنا في دراستنا على خطة تضمنت فصلا تمهيديا وقفنا فيه على احوال الأندلس قبل وأثناء تواجد المرابطين بها وبداية ضعفهم وسقوطهم ، وارتكز موضوع بحثنا على فصلين ، حيث كان الفصل الأول بعنوان ثورات المتصوفة والفقهاء وهنا قمنا بتسليط الضوء على أهم مراكز انتشار الصوفية بالأندلس في القرن السادس هجري وتحدثنا على ثورة المريدين بقيادة مدعي المهدوية ابن قسي ، أما فيما يخص ثورات الفقهاء فقد درسناها وفق تقسيم جغرافي من وسط الأندلس وشرقها إلى غربها وهنا كان سردنا لأهم الثورات التي

قادها القضاة ، أما ما تعلق بالفصل الثاني الذي كان بعنوان ثورات العامة فقد تكلمنا فيه عن نوع اخر من الثورات وكان تسطيره أيضا على تقسيم جغرافي فأدرجنا ثورة أهالي قرطبة على الوالي المرابطي والقاضي ابن رشد، وفي غرناطة قمنا بتشخيص التمرد الذي قام به العامة ، وكذا ثورتهم على اليهود ، بالإضافة إلى حادثة تواطأ المعاهدين النصارى مع الجيوش النصرانية ، وأما ما درسناه من ثورات في إشبيلية كانت بداية بالتمرد على السلطة المرابطية مرورا إلى ثورة الأهالي على قاضيها أبو بكر ابن العربي ، وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت جملة من النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة والتي أتبعناها بمجموعة من الملاحق لتوضيح الموضوع ، وقائمة للمصادر والمراجع التي استقينا منها حيثيات بحثنا.

وقد اقتضى منا سياق البحث الاستعانة بالمنهج الوصفي في مختلف أطوار البحث الذي اكتسى طابع الوصف ، إلا أن هذا لم يمنع من تخطي ذلك استخدام مناهج أخرى على غرار الإستقراء ، التحليل ، النقد والمقارنة.

وقد استقينا المادة العلمية من مجموعة من الكتب كان أهمها: في كتب التاريخ العام التي وإن كانت متأخرة زمنيا عن حقبة الدراسة إلا أنها قد أفادتنا أيما افادة فكان اعتمادنا الأول على كتابي البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارِي المراكشي في جزئه الرابع الذي أفادنا في دراسة أوضاع الأندلس في عهد المرابطين ، وكتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام قبل الإسلام لابن الخطيب الجزء الثاني الذي رافقنا في أطوار البحث ، أما عن كتب التراجم فقد اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر كان أهمها كتاب المعجم لابن الأبار ، وكتاب لابن خاقان بعنوان قلائد العقيان في محاسن الأعيان في جزئيه الأول والثاني، وفيما يخص الجغرافيا التي لم نكن لنستغني عنها في بحثنا فكان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ركيزتنا الأولى في تتبع جغرافية المدن الأندلسية .

و أما عن الدراسات السابقة في الموضوع فقد كانت مذكرة لسلامة محمد الهرفي بعنوان الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين عهد علي بن يوسف بن تاشفين من بين الدراسات التي لا يمكن الاستغناء عنها فقد أعطتنا صورة أولية لثورات العامة بالأندلس ضد المرابطين .

وكما هو حاصل في كل بحث أكاديمي فإنه قد واجهتنا جملة من الصعوبات العلمية التي تمثلت في قلة المصادر التي تتحدث عن دولة المرابطين مقارنة بما كتب عن دولة

الموحدين بالإضافة إلى عدم وجود كتب متخصصة في صلب موضوعنا ومن الصعوبة بما كان أيضا ضياع بعض المصادر القيمة التي كانت لتعطي إفادة أوسع وأشمل مثل كتاب ثورة المريدين لابن صاحب الصلاة ، وكتاب الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية لابن الصيرفي.

وفي الأخير نشكر أستاذنا عبد العزيز شاكي الذي كان سندنا الأول ومذلل الصعوبات طيلة مراحل إنجاز هذا البحث والذي وقف بجانبنا دون كلل أو تعب وأفادنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

الفصل التمهيدي:

الأندلس المرابطية

أولا: الأندلس قبل المرابطين.

ثانيا: المرابطون وضم الأندلس.

ثالثا: فترة حكم علي وبداية الإضطراب .

أولا: الأندلس قبل المرابطين.

قبل أن نتكلم عن أوضاع الأندلس قبل المرابطين لا بد من الوقوف على جغرافيتها، فقد تعدد وصف المؤرخين لهذه البلاد ولعل أكثرها وضوحا ودقة ماذكره المؤرخ المقري التلمساني في أن" **الأندلس شامية في طيبها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها** "[1] .

وعن أصل التسمية فإن المتداول أنه قد إشتقه العرب من كلمة "فندالوسيا" وهو اسم مأخوذ من قبائل الوندال الجرمانية التي مرت بهذه البلاد وأخضعتها[2]، ولما فتح العرب هذه البلاد عربوا هذا الاسم وسموها الأندلس، ومدنها المعروفة تقارب الأربعين مدينة ويستغرق التجول فيها ما يقارب الشهرين[3].

والمراد بلفظ الأندلس هو "إسبانيا الإسلامية" بصفة عامة، وأطلق هذا اللفظ في بادئ الأمر على شبه جزيرة أيبيريا كلها ، على اعتبار أنها كانت جميعا في يد المسلمين، ثم أخذ مدلوله يقل شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الاسلامية في شبه الجزيرة[4].

وعن موقع شبه الجزيرة الأيبيرية فهي تقع في الجنوب الغربي من اوروبا، ويحدها بحر الروم في شرقها وجنوبها وبحر الظلمات في غربها وجبال البرانس(البرتات) تربط مابينها وبين اوروبا في شمالها وهي في نفس الوقت تحول بينها وبين الانفتاح الكامل على اوروبا فهي في شبه عزلة عنها[5].

---

[1] المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ص61.

[2] جيمس كولان، الاندلس، ترجمة، إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980، ص59.

[3] المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ، تحقيق، إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1988، ص127.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص34.

[5] فاضل السباعي، الأندلس في التاريخ، دار الإشبيلية، سوريا، 2002، ص6.

أما عن وضع بلاد الأندلس فقد شهدت في الربع الأول من القرن الرابع للهجرة، سقوط الدولة الأموية بالأندلس(422هـ/1030م)، بسبب ظهور أطماع الولاة وانحلال شعب فقد حبه وولاءه للأسرة الحاكمة القديمة، وظهور حروب داخلية[1] يوم احتدم الخلاف فحارب الأندلسيون البربر، وحارب الصقالبة[2] الطائفتين وتبدد الأمل في استعادة الخلافة[3].

ولعل الحدث البارز في سقوط وحدة المسلمين، كان اجتماع كبار قرطبة بقيادة ابن جهور[4] في ذي القعدة 422هـ، حول إيجاد حاكم يتولى المسؤولية، وبعد أخذ ورد، استقر رأيهم على إلغاء الخلافة الأموية، وعزلوا آخر خلفاء بني أمية وهو هشام الثالث الملقب بالمعتد[5]، ومن هنا وجد عمال النواحي أنهم يتولون بأنفسهم شؤون ولايتهم[6].

---

[1] يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة ، محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1996، ص12، ص30.

[2] **الصقالبة:** لفظة كان يطلقها العرب على الرقيق الذين كانوا يشترونهم في أوروبا حيث أن الجيوش الجرمانية في غزوها لبلاد السلا ، فكانت تكثر السبي وتبيع الرقيق في اسبانيا منذ صغرهم وربوا تربية عسكرية إسلامية، الصقالبة هي ترجمة لكلمة "Eschave" ومعناه العبد أو الرقيق وكانوا في فترة ما يخدمون في الشرطة أو الجند أو قصر الخلافة. ينظر: شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، 1936، ج1، ص 46 ؛ أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000، ص56.

[3] جيمس كولان، مرجع سابق، ص 132.

[4] **ابن جهور**: هو أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد الأزدي، من أهل اشبيلية، يكنى بأبي العباس، تزهد وتصدر القراء وله تأليف في قراءة ورش، فقيه على المذهب المالكي، توفي في 618هـ. ينظر: ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة، تحقيق، عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، بيروت، 1995، ص 98.

[5] **هشام الثالث:** هو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، يكنى بأبي بكر، آخر خلفاء بني أمية بالأندلس، تولى الخلافة في ربيع الاخر419هـ، حكم لسنتين و5 أشهر، عزله أهل قرطبة وسجنوه وهرب وأقام عند ابن هود حتى توفي في 428هـ. ينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، ترجمة، لويس مولينا،ج1 مدريد، 1983، ص 212.

[6] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط 5، 2000، ص 415.

وكانت أول المناطق المنشقة قرطبة[1] بقيادة ابن جهور[2].

وقد عرف الولاة على غير ما عرف به بنو أمية فكان تسلطهم على رعاياهم وظلمهم بالمغارم والضرائب ومن جهة أخرى كان نزوح الناس عن المزارع لغياب عنصر الأمن فتركوا أراضيهم وتحصنوا داخل أسوار المدن، فأفقروا البلاد وضيعوا معظم أراضيها[3]، ويذكر المؤرخ لسان الدين الخطيب في ذكر صفات هؤلاء الأمراء الذين ادعوا السلطة" **أنهم ليس لهم في الخلافة إرث ولا في الأمارة سبب ولا في الفروسية نسب ولا في شروط الإمامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدن الكبار وانتحلوا الألقاب**"[4]، ويقول أيضا عبد الرحمن بن خلدون في ملكهم أنه"**افترق أمرهم وصار ملكهم طوائف ورياستهم شيعا**"[5].

وفي ظل ما عاشه الأندلس من فرقة وتناحر، لابد أن نذكر أن محنة الأندلس لم تقتصر على تقسيمها لطوائف مستضعفة فحسب، فقد كان يحدق بها دائما خطر النصارى من الشمال، ففي بلاد الإسلام في المشرق كانت البلاد وخاصة الشام والعراق مقسمة في كثير من الأحيان إلى دويلات صغيرة، ولم يكن يهددها خطر سياسي وديني كبير كهذا وبالتالي لم يكن الانقسام بهذه الخطورة بقدر ماكان الخطر الخارجي الدائم والملازم لحدود الدولة الإسلامية والهدف القضاء على الإسلام[6]، قال تعالى:(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)[7].

---

[1] **قرطبة:** هي مدينة أندلسية، كانت قاعدة الأندلس وأم مدنها، ومستقر خلافة الأمويين، وكان بها أعلام العلماء وسادة الفضلاء، فكانت قلب الاقليم وينبوع العلوم وقبة للإسلام، تتوسط بلاد الأندلس وكانت منتهى الغاية ومركز الراية. ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق ، احسان عباس، مكتبة لبنان،1984، ص456 ؛ ابن بسام، الذخيرة في معرفة أهل الجزيرة، ج1، دار الثقافة، بيروت،1997، ص33.

[2] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس،ج1، ص 215.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 431.

[4] ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، ، تحقيق، ليفي بروفنسال، ج2، دار المكشوف ، بيروت، ط2، 1956 ، ص 144.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 242.

[6] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 421.

[7] سورة البقرة، الآية: 120.

وكان المستفيد الأول من هذه الصراعات داخل كنف الدولة الإسلامية، ملوك النصارى في الشمال، حيث نجد الملك ألفونسو السادس نجح في احتلال طليطلة[1] دون إراقة دماء سنة 477هـ/1084م، وأصبح هذا الأخير يفصل في نزاعات بين ملوك الطوائف[2]، ويذكر أن توسعات النصارى في تزايد حتى قيل أنه لم يبقى من أراضي بيد المسلمين إلا غرناطة[3]وما يقرب منها[4].

هكذا كانت حال دويلات الطوائف الإسلامية في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة، فكانت فيما بينها أشد خصومة وتطاحنا من مجابهتها للنصارى، ولم تكن تتردد في التحالف مع الممالك النصرانية أو تستمد عونها نظير الجزية[5].

فنجد فيرناند الأول وهومن أعظم ملوك إسبانيا إنتصر في جميع حروبه ضد المسلمين، وقام هذا الأخير بإرغام أمراء طليطلة، إشبيلية[6].

---

[1] **طليطلة:** مدينة أندلسية، تعرف بأنها عظيمة القطر، كثيرة البشر، تتميز بأسوار حصينة وهي مدينة عتيقة من بناء القدماء، تقع على ضفة النهر الكبير وكانت مركزا لمملكة الروم، وجد بها المسلمون بعد فتحها غنائم لا تحصى وطليطلة يقصد بها " تولاطو" بمعنى " فرح ساكنها "واليها ينته حد الأندلس ويبتدأ بعدها الأندلس الأقصى. ينظر: الحِميري، مصدر سابق، ص ص 393-394.

[2] جيمس كولان، مرجع سابق، ص 132.

[3] **غرناطة:**هي مدينة أندلسية، وقيل أن اسمها أغرناطة وكانت تدعى في القديم بقسطيلة وتسمى أيضا بدمشق لأن جنود دمشق نزلوها أو لتشبهها بها في غزارة الأمطار وهي من القصاب الحصينة بينها وبين وادي آش أربعون ميلا مدنها وحصر أسوارها وبنا قصبتها حبوس الصنهاجي، كان لها من الشهرة والعمارة ولأهلها من الثروة، وبها الفقهاء والعلماء. ينظر: المقري، نفح الطيب ، ج1، ص ص 147-148؛الحميري، مصدر سابق، ص 45 ؛ ابن الخطيب، الإحاطة، أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص 91.

[4] المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ص 50.

[5] يوسف أشباخ، مرجع سابق، ص49.

[6] **إشبيلية:** مدينة أندلسية تقع غربي قرطبة بينهما مسيرة ثمانية أيام، وأصل تسميتها أشبالي ومعناه المدينة المنبسطة وهي مدينة كبيرة عظيمة وتسمى حمص أيضا، وبها كان بنو عباد، قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، إختصت عن غيرها بزراعة القطن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص 195؛ الحِميري، مصدر سابق، ص 58.

وبطليوس[1]على الخضوع وإجبارهم على دفع الجزية في ظل الضعف والإنقياد الذي تعيشه دويلات الطوائف[2].

ومن هنا فإن الأندلس الإسلامية بعد سقوط الخلافة الأموية في 422هـ/1030م، عاشت مرحلة ضعف وانقسام وصراعات بين مختلف طوائفها في ظل تواطأ حكامها مع ملوك النصارى[3].

[1] **بطليوس:** مدينة بالأندلس حديثة بناها عبد الرحمن بن مروان، وهي مدينة جليلة في بسيط من الأرض، وهي على ضفة نهرها الكبير الذي يحمل السفن المسمى الغؤور الذي ينتهي إلى حصن ميرتله. ينظر: الحِميري، مصدر سابق، ص 93.

[2] يوسف أشباخ، مرجع سابق، ص 21.

[3] لمعرفة أهم دويلات وحكام الطوائف ينظر الملحق رقم 1 و 2 .

ثانيا:المـرابطون وضم الأندلس.

أ.دولة المرابطين بالمغرب:

انه وفي تتبع الجذور الأولى لأصل المرابطين يذكر فيه بعض المؤرخين الى أنهم ينتسبون الى حمير ومسيرتهم الأولى كانت من اليمن مرورا بالشام ثم انتقلوا الى مصر ثم إلى الغرب مع موسى بن النصير واستوطنوا الصحراء[1]،وهذا الرأي يتناقض الى حد ما مع الرواية الخلدونية فابن خلدون في تأصيله للمرابطين يقول بأن تواجدهم بالمغرب كان منذ فترة طويلة قبل الفتح لايعرف أولها وكانت ديانتهم المجوسية شأنهم شأن برابرة المغرب وكان دخولهم للإسلام بعد فتح الأندلس[2]، وتبقى الرواية الخلدونية في دخول قبائل صنهاجة للإسلام الأقرب للأصل لكونها كانت السباقة والمتخصصة في دراسة القبائل أصولها وفروعها بالمغرب.

أما عن البطون التي تشكلت منها دولة المرابطين فهي تعود بالأساس إلى القبائل الصنهاجية وكانت من بين هذه القبائل التي ينتسب إليها المرابطون "مسوفة"، "لمطة" "جدالة" و" لمتونة " وهذه الأخيرة هي التي حكمت هذه القبائل[3].

وقد كان موطن هذه القبائل المنطقة الصحراوية الممتدة من غدامس شرقا إلى بحر الظلمات غربا ومن جبال درن شمالا إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوبا[4].

وعن البدايات الأولى لتأسيس دولة المرابطين سبقها حدث بارز تمثل في مجيء الفقيه عبد الله بن ياسين[5] من أجل تعليم القبائل اللمتونية تعاليم الإسلام فقد

---

[1] أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، ، تحقيق، أحمد حطيط ، فهمي سعد، مج2 عالم الكتب، بيروت، 1992، ص 409.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 241.

[3] حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ص 36-39.

[4] سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 13.

[5] **عبد الله بن ياسين:** هو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سير بن علي بن ياسين الجزولي المصمودي، من أهل جزولة من قرية تسمى تماماناوت صاحب إخلاص عظيم لعقيدته، توجه للمغرب لتعليم الصنهاجيين أصول الدين وقام بالدعوة المرابطية حيث سمى اتباعه بالمرابطين. ينظر: ابن أبي زرع، روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة، كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، أوبسالة، السويد=

قيل أنه لم يبق فيهم من الإسلام غير الشهادتين[1]، وبالتالي فان هذه الدولة كان الظهور الأول لها بسياق ديني دعوي فكانوا يعتبرون في بداية تشكل دولتهم فرقة سياسية دينية بدأت دعوتهم من الربط لذلك تسمو بالمرابطين[2]، وقد تطورت هذه الحركة حتى أقامت دولة في المغرب.

ومن جملة ما اتصف به المرابطون أنهم قوم ربتهم الصحراء لم تفسدهم سلبيات الحضارة[3]وكانوا بمنجاة من الرذائل التي تترتب من ارتفاع مستوى الحياة البشرية(حياة الترف والبذخ)[4].

وقد أمر عبد الله بن ياسين بقتال المخالفين فقاتل المرابطون أهل السوس قتالا شديدا وهزموهم ثم ساروا إلى سجلماسة، واستولوا عليها[5]، وسيطول الكلام لو تكلمنا عن توسعات صنهاجة المرابطين بالمغرب، وبالتالي صرفنا اهتمامنا لما هو أهم في صلب البحث.

ب. ضم المرابطين للأندلس.

كان ضم الأندلس في مرحلة حكم يوسف بن تاشفين الذي أنصفه جل المؤرخين في صفاته وانجازاته، وهو يوسف ابن تاشفين ابن إبراهيم ابن تورقيت ابن ورتاقطن بن منصور بن مصالة بن مانية بن الصنهاجي الحميري ويكنى بأبي يعقوب وأما عن أولاده فهم أبوبكر، إبراهيم، علي(المولى بعده) أبو الطاهر تميم والمعز

=1843، ص78 ؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، دت، ص 165؛ الزركلي، الاعلام، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002، ص144.

[1] أحمد بن يوسف القرماني، مصدر سابق، ص 409.

[2] عبد الحكيم الذنون، افاق غرناطة، دار المعرفة، دمشق، 1988، ص 28.

[3] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، سهير زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص 82.

[4] يوسف أشباخ، مرجع سابق، ص 67.

[5] أحمد بن يوسف القرماني، مصدر سابق، ص ص 409-410.

وكانت خلافته بالمغرب من استخلاف ابن عمه الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني[1] إياه وتوجهه إلى الصحراء[2]، حيث وبعد عودة هذا الأخير الى مراكش وجد يوسف قد قام بالحكم وأعجبته الإمرة وخضعت له جميع البلاد الغربية فعلم أنه مغلوب عليه وعزم على تسليم الأمر إليه[3]، حيث قال له ابن عمر إني لم أرى من يقوم بأمر المغرب غيرك ولاأحق به منك وقد خلعت نفسي لك وأسلم لك الأمر وأعود إلى الصحراء مقر إخواننا وموضع استيطاننا[4].

ومن هنا تبدأ مرحلة حكم جديدة للمرابطين في ظل حكم يوسف بن تاشفين الذي كان بناءه لمدينة مراكش في 454هـ/1062م بمثابة انطلاقة لبسط نفوذه على المغرب[5].

وقد اتصف ابن تاشفين بأنه كان فاضلا، خيرا، زكيا، فطنا، حاذقا وزاهدا يأكل من عمل يده، عزيز النفس، يعظم الفقهاء والعلماء ويصرف الأمور إليهم ويأخذ برأيهم[6]،وتحلى بالإيمان العميق وصفة العدل وقام بدور رئيسي في تاريخ المغرب فقام بتقريب شمال المغرب بجنوبه وفي تاريخ الأندلس أتيحت له الفرصة للإنقاذ بلاد الأندلس من خطر النصارى، كيف لا وفي سنة 475هـ/1083م، وصل يوسف إلى

---

[1] **أبو بكر بن عمر**: هو يحي بن عمر بن تلاكاكين بن ترحوت بن زرياط اللمتوني، كان من أهل الدين المتين والفضل، والورع وكان شديد الانقياد والطاعة لابن ياسين، استولى على جميع الصحراء وغزا بلاد السودان اللمتوني رجع للصحراء وهلك بها في 480هـ. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق، أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1964، ص 231؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس، ص ص80-81 ؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 245.

[2] مجهول، الحلل الموشية، ص 24.

[3] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، إحسان عباس، ج4، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983 ، ص24.

[4] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج4، ص25.

[5] حسن علي حسين، الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1980، ص27.

[6] مجهول، الحلل الموشية،ص82.

ذروة قوته وامتداد سلطانه في المغرب[1]، وأما عن ضم ابن تاشفين لبلاد الأندلس فقد تم له ذلك من خلال جوازاته الأربعة للأندلس[2].

وبالرجوع إلى ضم الأندلس للمرابطين فإنه لابد من تتبع الاتصالات الأولى بين الأندلسيين وأبو يعقوب، فدخول يوسف للأندلس كان باستنجاد أهلها،واختلفت الروايات في أول من راسل يوسف طلبا للنجدة، فيذكر المراكشي أن المعتمد بن عباد[3] هو أول من طلب العون من أبي يعقوب[4].

أما ماجاء في "الحلل الموشية" فإن المتوكل بن الأفطس[5]أول من كاتبه[6] ولكن ماهو معلوم أنه بينما كانت الأندلس تعاني الشقاق السياسي والضعف العسكري، كان المغرب يتمتع بوحدة سياسية ودينية تحت حكم ابن تاشفين[7] وبالتالي فيوسف كان السبيل الوحيد لخلاص الأندلس من خطر النصارى، والراجح أنه قد كاتبه أهل

---

[1] عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 1997، ص ص 26-29.

[2] الفيكونت دوشاتو بريان، خلاصة تاريخ الأندلس، ترجمة، شكيب أرسلان، مطبعة المنار، مصر، 1925، ص95.

[3] **المعتمد بن عباد:** هو المعتمد بن المعتضد بن إسماعيل، أبوالقاسم بن عباد، استولى على دار الخلافة بقرطبة من يد ابن جهور، وفرق أبنائه على قواعد الملك، وأصبح أقوى ملوك الطوائف واجتمع تحت لوائه من جماهير الحما ولم يرسم في زمانه الا بطل نجد ولم يتسق في نظامه الا ذكاء ومجد. ينظر: ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تح، حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، 1989، ص ص51-52 ؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص203.

[4] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963، ص190.

[5] **ابن الأفطس:** هو المتوكل على الله أبو محمد عبد الله بن مسلمة التجيبي المعروف بابن الأفطس، صاحب بطليوس وأول من ولاها من بني الأفطس، أصله من فحص البلوط من جوفي قرطبة، نشأ على علم ودهاء. ينظر: الزركلي، مصدر سابق، ج4، ص 121 ؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ص 120؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4،ص205.

[6] مجهول، الحلل الموشية، ص ص33-34.

[7] أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ت، ص 96.

الأندلس كافة من العلماء والخاصة[1]، دون أن ننسى دور الفقهاء في الضغط على الأمراء واعتبارهم أن التدخل المرابطي هو إنقاذ لدين الاسلام[2].

ولما جاز يوسف إلى الأندلس في المرة الأولى لقي طاغية الروم الأذفنش[3] وأوقع به موقعة الزلاقة 480هـ/1087م[4]، وبعد ذلك وقف أبو يعقوب على حياة البذخ والترف الذي يعيشه ملوك الطوائف[5] لكن يوسف لم يستطع الإفادة من نصره في الزلاقة فالأخطار والاضطرابات التي كانت بدولته بالمغرب، وتآمر أمراء الطوائف عليه رغم مساعدته لهم[6]، بالإضافة إلى الخبر الذي وصله بوفاة إبنه أبوبكر، فعاد يوسف للمغرب[7].

وأما عن الجواز الثاني ليوسف سنة481هـ/1088م فقد كان اضطراب الأندلس بعد الزلاقة واستعادة الاسبان لنشاطهم، فعبر للأندلس واجتمع بالأمراء في الجزيرة الخضراء وكانت الوجهة حصن ليط[8]حيث تداول على مهاجمة الحصن ابن تاشفين وابن عباد ليلا ونهارا ولمدة شهر وقطعوا عنه القوت، مما جعل الأذفونش يخلي هذا الحصن من جنوده بعد حرقه[9].

---

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص248.

[2] شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص95.

[3] **الأذفنش:** هو ألفونسو السادس ابن فرذلند بن غرسية بن شانجه بن بركه، كان ملكه حوالي 50سنة، هلك بطليطلة في ذي الحجة 502هـ. ينظر: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج4، ص50.

[4] **موقعة الزلاقة:** وقعت في صيف480هـ، جنوب غربي بطليوس وهي أول غزوة للمرابطين بالأندلس، كان فيها جنود النصارى80ألفا، وعسكر المسلمين يناهز 50 ألفا، يذكر أن عدد رؤوس النصارى التي جمعها ابن عباد 24ألف رأس. ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص ص56-63.

[5] حسن علي حسين، مرجع سابق، ص28.

[6] عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص ص33-34.

[7] مجهول، الحلل الموشية، ص66.

[8] **حصن ليط:** وهو حصن ضخم بناه الأذفونش قرب مرسية، على رأس جبل شاهق بعد استيلائه على طليطلة، كان بالحصن ألف فارس و12 ألف راجل، هدفه الاغارة على المناطق في الشرق. ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص69 ؛ عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، ط2، 1981، ص422 .

[9] مجهول، الحلل الموشية، ص70.

وقد كان من نتائج هذه الحملة أن يوسف ازداد يقينا بأن ملوك الطوائف غير مخلصين في جهادهم وكان همهم المحافظة على ملكهم وهنا كان لابد أن يعيد المرابطون النظر في طريقة جهادهم في الأندلس من حكم تجاربهم السابقة[1]، وبالتالي وصل ليوسف فتاوى أهل العلم بالمغرب والأندلس وعلماء الشرق بضرورة خلع ملوك الطوائف، فأجاز للمرة الثالثة[2]، وبدأ بضم دول الطوائف، فخضعت غرناطة في 483هـ/1090م، قرطبة في 484هـ/1091م، واستسلمت إشبيلية في رجب من نفس السنة وأخذت ألمرية[3] في رمضان ومرسية[4] في شوال وكذلك شاطبة[5] ومدن أخرى في 485هـ/1092، ودخل المرابطون بطليوس سنة488هـ/1095م ، وبلنسية[6] في رجب495هـ[7].

بعد أن عبر يوسف بن تاشفين للأندلس للمرة الرابعة رافقه ولداه، أبو الطاهر وأبو حسن علي، هذا الأخير دعي له بالبيعة في قرطبة في حضور جميع أمراء

---

[1] حامد محمد الخليفة، انتصارات يوسف بن تاشفين، مكتبة الصحابة، الشارقة، الامارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2004، صص171-172.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص249.

[3] **ألمرية:** مدينة أندلسية على الساحل من أعظم مدن الأندلس وهي مدينة حديثة بناها الناصر لدين الله تتميز بالمتاجر الكبيرة والصناعات الكثيرة وإليها يسافر أهل المشرق والمغرب وبها يجتمع العرب والعجم. ينظر: ابو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، تحقيق، إميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990 ص 59.

[4] **مرسية:** مدينة بالأندلس وهي قاعدة تدمير اختطها عبد الرحمان بن الحكم وسماها تُدمِير بتدمُر الشام وهي مدينة قديمة أزلية عجيبة الوضع حسنة المنظر ذات اشجار وحدائق بديعة، وهي على ضفة النهر المبارك في مستو من الارض. ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 107؛ مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص 75؛ الحميري، مصدر سابق، ص 539.

[5] **شاطبة** : مدينة في شرقي الاندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة عظيمة مانعة كريمة تخرج من بطحائها في أحسن متأمل وهي من التي نشزت على بلنسية في مدة ملوك الطوائف ومن متفرجاتها البطحاء والعين الكبيرة والعيون. ينظر: ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، ط4، ص 380؛ ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج3، ص 309.

[6] **بلنسية:** مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بكورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، بينها وبين البحر فرسخ، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف بمدينة التراب. ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 490.

[7] عبد الرحمن علي الحجي، مرجع سابق، ص ص423-424.

لمتونة وأشياخ البلاد وفقهاها وقادة الرأي واقسم بالالتزام بشروط عقد البيعة والسير على السياسة التي رسمها أبوه[1] الذي تم له ملك العدوتين المغرب والأندلس وتوفي يوسف بمراكش سنة 500هـ/1106م[2].

وانتهت حياته بعد عمر ناهز المئة سنة قضى أكثر من نصفها في جهاد دائم التي أحرزت انتصارات خلدها التاريخ[3]، حيث عرفت دولة المرابطين أقصى اتساع لها[4].

ثالثا: حكم علي بن يوسف وبداية الاضطراب.

أ. علي بن يوسف بن تاشفين:

وهو أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين البربري، تلقب بلقب أبيه"أمير المسلمين"، عرف عنه أنه كان شجاعا، عادلا، دينا، ورعا، صالحا، معظما ومنقادا للعلماء وتولى الحكم بعد أبيه سنة 500هـ/1106م[5]، ولم يكن علي قد تجاوز وقتئذ الثالثة والعشرين من عمره[6]، إلا أنه أحسن تولي مقاليد الأمور حيث اقتفى سياسة أبيه وكان يتمتع بكثير من الخصال التي أحلته مكانا طيبا في نفوس رعيته[7]، وبعد أن تولى الحكم شرع في الجواز الى الأندلس فباشر أمورها ورتب أحوالها فتمهدت له البلاد[8] وكان الانتصار في "موقعة إقليش"501هـ/1107م[9] قد أعادت ذكريات موقعة الزلاقة المشهورة[10].

---

[1] عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس،ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،1997، ص143.

[2] الزركلي، مصدر سابق، ج8، ص222.

[3] عبد الرحمن علي حجي، مرجع سابق، ص424.

[4] ينظر الملحق رقم 3 في حدود دولة المرابطين بالمغرب والأندلس.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص125.

[6] ليفي برونسفال، الاسلام في المغرب والأندلس، تر، عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين، مؤسسة شباب الجامعة ،1990، ص241.

[7] حسن علي حسين، مرجع سابق، ص32.

[8] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص533.

[9] **موقعة أقليش:** حدث هذه المعركة في 16 شوال 501هـ، وقتل فيها "شانجه" ابن الأذفونش، وإقليش هي مدينة تعتبر من قواعد النصارى وتقع شرق مدينة طليطلة. ينظر: عبد الرحمن علي الحجي، مرجع سابق، ص425.

[10] عبد الرحمن حجي، مرجع نفسه، 425.

وكان الجواز الثاني لعلي بن يوسف للأندلس بفتح مدينة طلبيرة، وجوازه الثالث لفتح قلمرية[1] ، ثم أجاز رابعة لإصلاح الأمور بقرطبة[2]، وعقد لولده تاشفين على غرب الأندلس[3]، وكانت وفاته في 7رجب 537هـ/1143م[4].

ب.اضطراب أحوال الأندلس:

يذكر بعض المؤرخين أنه بعد وفاة يوسف بن تاشفين زادت نزعة التعصب الديني لأن ابنه الذي ورث الحكم ورغم ما عرف به من صفات حميدة إلا أنه كان شديد الورع وخضع تماما لأشواقه الدينية[5].

وقد اختل حال الأندلس بعد الخمسمائة للهجرة اختلالا شديدا وظهرت في البلاد مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد ويذكر أنه قد استولت النساء على الأحوال ونسبت إليهن الأمور، وأمير المسلمين في ذلك كله يزيد ضعفه فقد كان عاكفا على العبادة مهملا لأمور رعيته وكادت أن تعود بلاد الأندلس الى حالها الأول –عصر الطوائف – لاسيما بعد أن قامت دعوة ابن تومرت[6] بالمغرب[7].

كما أن سياسة علي بن يوسف بن تاشفين التي عرف عنها التسامح الشديد مع مثيري الشغب في بلد لا يستقيم أمره إلا بالعنف بالإضافة إلى فساد إدارة

---

[1] **قلمرية:** مدينة أندلسية صغيرة عامرة متحضرة، كثيرة الكروم، تقع على رأس جبل مستدير من تراب لا يمكن قتالها يحيطها سور حصين ولها ثلاثة أبواب، بينها وبين البحر اثنا عشر ميلا. ينظر: الحميري، مصدر سابق، ص 471.

[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص533.

[3] الفيكونت دوشاتو بريان، مصدر سابق، ص95.

[4] محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق ،علي الزواري ومحمد محفوظ، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص447.

[5] شاكر مصطفى، مرجع سابق، ص97.

[6] **ابن تومرت:** هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، كان عالما في علوم الحديث والأصول، لقبته أخته بتومرت وسمي أمغار، ولد بموضع اسمه نومكران، بويع إماما سنة 514هـ، كانت وفاته عام 524هـ، عن عمر ناهز الخمسين سنة. ينظر: البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب لمعرفة الأصحاب، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ، المغرب، 1971، ص 13 ؛ ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تحقيق، محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، ط2،1989، ص 87 ، ص123.

[7] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، ص241.

المرابطين وأخذ عمالهم للرشوة التي شملت القضاة، حيث أقبل الفقهاء على جمع المال واستغلال الدين ومناصبهم لمصالحهم الشخصية[1].

ولعل كون المرابطين شديدي التمسك بالدين لاسيما أن حركتهم كانت في الأصل حركة دينية، أسهم الفقهاء في بنائها وتصعيد أشواقها الصوفية فلم يكن غريبا أن تكون العنصر الضاغط في السياسة الداخلية والخارجية فقد نقل المرابطين صرامتهم وتمسكهم بالدين معهم إلى الأندلس[2].

هكذا اذن وبعد أن عاشت بلاد الأندلس مرحلة من الفرقة والتناحر قامت دولة المرابطين بإعادة الاعتبار لها ورفع لواء الجهاد فيها في عهد يوسف بن تاشفين حيث كانت تعيش ذروة مجدها وامتداد سلطانها إلا أنه وفي مرحلة حكم ابنه علي عادت موجة الاضطراب للبلاد وبدأت تظهر القلاقل والفتن والثورات في ظل تأثير ثلاثة عوامل تمثلت في خطر النصارى في شمال الأندلس وظهور دعوة الموحدين بالمغرب بالإظافة إلى مجتمع أندلسي كان في تذمر دائم من سلطة المرابطين كل هذه العوامل كانت لها الدور البارز في سقوط لولاء المرابطين بالأندلس فيما بعد.

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص261.

[2] شاكر مصطفى، مرجع سابق، ص ص 96-97.

الفصل الأول:

ثورات المتصوفة والفقهاء.

أولا: ثورات المتصوفة

1. انتشار الصوفية بالأندلس.
2. ابن قسي وتزعمه لثورة المريدين

ثانيا: ثورات الفقهاء

1. في وسط الأندلس.
2. في شرق الأندلس.
3. في جنوب الأندلس.

إنـه ومـع اسـتفحال خطـر الموحـدين فـي المغـرب، وخطـر النصـارى فـي شـمال الأندلس، كان الأندلس يعيش مرحلة طائفية ثانية في ظل قيام الثورات في الأندلس ، وقد دافع ضد هؤلاء جميعا يحي ابن غانية[1] بما بقي لديه من حاميات مرابطية، وتركزت ثورات الأندلس ضد المرابطين في طائفتين ، ثورة المتصوفة[2] في الغرب ، وثورة الفقهاء في حواضر الشرق والجنوب[3].

أولا: ثـورة المتصوفة:

1- إنتشار الصوفية بالأندلس

انتشرت البؤر الصوفية في جل مدن الأندلس في القرن 6هـ/12م، حيث امتدت من الشرق إلى الغرب، فظهرت في الشرق فرق صوفية أشهرها مدرسة ألمرية والتي ترأسها الصوفي المعروف بابن العريف[4]، وبالنظر لموقع ألمرية الجغرافي الذي يعتبر من أهم موانئ الجزيرة ، فيسافر إليها التجار وطلاب العلم ، وبالتالي كانت ملتقى لكثير من الآراء والتيارات الفكرية[5]، وقد كان التزام هذه الفئة من الصوفية بالكتاب والسنة.

---

[1] **ابن غانية:** هو أبو زكريا يحي بن علي بن غانية البربري رأس أسرة بني غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال المرابطين بالأندلس وهو من قبيلة مسوفة الصنهاجية، ولد بقرطبة وتلقى العلم فيها، كان فارسا نجدا، حصل الفقه والسنة ويضرب بشجاعته المثل ولاه علي بن يوسف واليا على عدة مدن، كان والده من كبار رجال يوسف بن تاشفين. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، ج2، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ص 205؛ الذهبي، مصدر سابق، ج21، ص 73.

[2] **المتصوفة:** من التصوف هو عزوف النفس عن الدنيا، والاعتكاف للعبادة، والانقطاع لله والإعراض عن زخف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه والإعتزال عن العباد من أجل العبادة. ينظر: الطاهر بونابي، التصوف بالجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/12 و13 ميلاديين، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص34، نقلا عن أبوبكر الكلاباذي وابن خلدون.

[3] لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، الجزائر، 2015، ص 186.

[4] **ابن العريف:** أبو العباس ابن العريف، أحمد بن محمد بن موسى بن عطاالله الصنهاجي، نشأ بقصبة ألمرية، قرأ القران وتعلق بالكتب، كان متناهيا في الفضل والدين، جمع الروايات فيعتبر مقرئا ، توفي ليلة الجمعة 23 صفر536هـ. ينظر: ابن الأبار، المعجم، ج1، ص18؛ الذهبي، مصدر سابق، ج20، ص111؛ العباس السملالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج2، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1993 ، ص 5؛ ابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق، أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط2، 1997، ص 118.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص ص 50-51.

أما الجناح الثاني فقد كان يميل الى المذهب الظاهري ويتزعمه أبوبكر محمد بن الحسين الميورقي[1]، أما فيما يخص الفئة المتطرفة التي كانت في غرب الأندلس وكان على رأسهم أبو محمد عبد الغفور بن اسماعيل بن خلف وهذا الاتجاه يميل للمذهب الباطني[2].

ومع كل هذه الفئات الصوفية المنتشرة بالأندلس فإن شيخ الصوفية الأول في الأندلس في تلك الفترة هو إبن برجان[3] الذي حاول أن يوازن بين هذه الآراء المتعارضة ويلم شمل المريدين[4] ويكبح جماح المتطرفين وذلك بعدم التعمق في الباطنية أو سيطرة الظاهرية ، وهو ما كان لابن برجان على الأقل في مرحلة حياته من منطلق الالتزام بالكتاب والسنة[5].

وبالرجوع للمجتمع الأندلسي فإنه وفي ظل ضعف الاقتصاد في أخريات دولة المرابطين وبظهور المجاعات والأمراض وانعدام الأمن وتدهور الطرق التجارية، لم يعد التصوف تعبيرا سلوكيا فحسب بل أصبح يكتسي طابعا سياسيا يحاول البروز من أجل ايجاد حلول للأزمة[6].

---

[1] **أبوبكر الميورقي:** هو محمد بن الحسين بن احمد بن يحي بن بشر الأنصاري أبوعبد الله وأبو بكر المعروف بالميورقي، سكن غرناطة وارتحل للإسكندرية حيث سمع من الرازي وأبو بكر الطرطوشي، ومن مكة سمع من أبي الفتح البهضاوي وأبي نصر النهاوندي وبعد عودته للأندلس أخذ منه الناس، يذكر ابن الأبار أن وفاته كانت قبل مولده بأزيد من 80 سنة. ينظر: إبن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 2000، ص ص 139-140.

[2] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 58.

[3] **ابن برجان:** أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الافريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان أخذ القراءات عن جماعة من أهل العلم والعربية أخذها عن أبي اسحاق بن ملكون، له كتاب في تفسير القران وشرح أسماء الله الحسنى، توفي بمراكش سنة 536هـ. ينظر: محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، د ت، ص323؛ الذهبي، مصدر سابق، ج22، ص 33 ؛ الزركلي، مصدر سابق، ج4، ص 6.

[4] **المريدون:** وهو جمع مريد وهم من انقطع الى الله بالنظر والاستبصار وتجرد من ارادته ويطلق هذا المصطلح في هذا العصر على اتباع شيوخ الجماعات الصوفية المرابطة في تلك الحقبة. ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص 204 ؛ أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء، القاهرة، 2000، ص 87.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص ص 58-59.

[6] ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص165.

2- إبن قسي والثورة ضد المرابطين

قبل أن نتكلم عن ابن قسي وقيام متصوفة غرب الأندلس بالثورة لابد أن نقف عند شيء مهم وهو أن هذه الثورة لم يكن لها تخطيط منظم ولا أهداف محددة ولا وجود لأسباب واضحة للقيام على المرابطين، أو اتهامهم بالخروج عن الدين أو التقصير في الجهاد أو فساد للحكم[1].

ولم يتعرض المرابطون للأندلسيين في حياتهم العامة أو الخاصة ولكن المجتمع الأندلسي كما عرف عنه سابقا – قبل المرابطين– فقد كان يتخبط في الإنحلال واللامبالاة وانتشار المفاسد وحياة الترف هاته تتعارض مع حياة البساطة لدى المرابطين، فذاق الأندلسيون بالروح الدينية التي تمسك بها المرابطون[2]، بالإضافة إلى أن أهل الأندلس يتعالون على المرابطين حاسبين أنفسهم أعلى حضارة ، وأرقى جنسا من أولئك الأفارقة على حد زعمهم[3].

وأما عما سبق قيام ثورة المتصوفة فإن ارتفاع مكانة رجال الصوفية جعل المرابطين في مراقبة دائمة وملاحقة مستمرة لطائفة المريدين المتطرفة الذين تورطوا في حوادث اغتيال بعض القضاة، الأمر الذي جعل السلطة تلاحقهم باستمرار[4].

وبعد وفاة ابن برجان وابن العريف وأبوبكر الميورقي في نفس السنة، ورغم أن المرابطين تخلصوا من كبار زعماء المريدين إلا أنه أصبح الميدان خاليا أمام مدعي التصوف وأمام الفتنة المتطرفة أبو القاسم أحمد بن قسي، حيث أصبح هذا الأخير هو شيخ الصوفية الأول بدون منازع[5] .

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 99.

[2] مرجع نفسه، ص ص 49-50.

[3] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 436.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص 262.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص ص 70-77.

أ. أبو القاسم ابن قسي:

هو أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي وتجمع جل المصادر أنه رومي الأصل، من بادية شلب[1]، باع كل ما يملك وتصدق بماله وأقبل على قراءة كتب أبو حامد الغزالي[2] حيث كان في بادئ أمره على سنن الجمهور ثم نزع عن ذلك وأقبل على التصوف وقام بتحريف النصوص وتأويل الظاهر، ارتحل إلى ابن العريف بألمرية ثم عاد إلى شلب وبنا بها مسجدا[3]، وبدأ في جذب الناس إليه محرضا على الفتنة داعيا إلى الثورة، ثم ادعى الهداية وتسمى بالإمام بعد أن ادعى المهدوية[4] لتمويه العامة[5]، وقد كان من بين مؤلفات إبن قسي كتاب "خلع النعلين"[6].

ب. قيـادته لثورة المريدين: 539هـ-541هـ/1144م-1146م

كما ذكرنا سابقا في شخص إبن قسي من مكر وخداع لجذب الناس والتفافهم حوله، وفي ظل انشغال قواة المرابطين التي كانت تتجمع في المغرب الأوسط انتظارا لمعركة الحسم مع الموحدين، وفي ظل الاجتياحات التي يقوم بها النصارى في مدن الشمال وتحديدا في سنة 539هـ كانت بداية الثورة العلنية حيث وبعد تزايد عدد المريدين رأى ابن قسي أن الفرصة مواتية للثورة[7] وخلع ابن قسي الوجه الديني وظهر بصورة الزعيم الشعبي وتحرك المريدون الى حصن ميرتله[8]، وهم في 70 رجلا يقودهم ابن القابلة[9] حيث

---

[1] **شلب:** وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة وقاعدة كورة أشكونية، وهي في بسيط من الارض عليها سور حصين، حسنة الهيئة بديعة البناء ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها. ينظر: الحموي، مصدر سابق، ج3، ص 357 ؛ الحميري، مصدر سابق، ص342.

[2] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 197.

[3] العباس السملالي، مصدر سابق، ج2، ص 58.

[4] ينظر الملحق رقم 4 في أفكار إبن قسي .

[5] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 197.

[6] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 249.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص ص71-73.

[8] **ميرتله:** حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها تقع هاته المدينة شرقي مدينة باجة بالأندلس، على مقربة من شاطئ البحر، على نهر آنا، من الأبنية القديمة بها كنيسة عظيمة التي بنيت في أيام قسليان قيصر. ينظر: الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 242 ؛ الحميري، مصدر سابق، ص 569.

[9] **ابن القابلة:** هو عبد الله بن أبي حبيب، محمد بن يحي الشلطيشي، عرف عنه أنه كان فريد دهره صرامة ودهاء، شجاعة وبلاغة، رسائله مشهورة وفصاحته مذكورة. أنظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 250.

اسـتولوا علـى الحصـن ليلـة الخمـيس 12 صـفر 539هـ/1144م[1] ، وحـاول المرابطـون استعادته ولكنهم لم يفلحوا فقاموا بتخريب ضواحيها[2]، ثم توجه المريدون إلى قصبة ميرتله المنيعـة فاحتلوهـا فـي ربيـع الأول مـن نفس السـنة[3]، وقـد قـام ابـن القابلـة بتسـكين النـاس والدعوة لابن قسي.

وبعد أن دخل إبن قسي القصبة تسمى بالإمام واتخذ قصرها مقاما لـه وزاد توافد المريدين عليه فقد استجاب لـه أهل يابرة[4] بزعامة سدراي بن وزير[5]، وأهل شلب بزعامة إبـن المنـذر الـذي لقبـه إبـن قسـي بـالعزيز بـالله[6]، كمـا انظمـت إليـه قـواة يوسـف بـن أحمـد البطروجي وهو أحد مردة الثوار من المريدين[7]، ثم استولى المريدون علـى حصـن مرجيق في شلب وقتلوا المرابطين الموجودين به، ودخلت قواة ابن المنذر وابن وزير إلى باجة بعد أن أعطي المرابطون الأمان في الخروج منها ودخل أهلها في طاعة ابن قسي ثم توجه المريدون واستولوا على لبلة[8]، وقد تضاعفت جموع ابن المنذر وزاد غروره فتوجه لإشبيلية ولكنه واجه في ضواحيها الغربية طائفة المرابطين بقيادة ابن غانية الذي قدم من قرطبة

---

[1] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 197.

[2] عبد الله عنان، دولة الإسلام بالأندلس عصر المرابطين والموحدين، القسم الأول، ج1، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1990، ص 308.

[3] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 250.

[4] **يابرة** : بلد في غربي الأندلس، وهي مدينة من كور باجة الأندلس، وهي قديمة وتنتهي أحواز باجة فيما حواليها مائة ميل. ينظر: الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 424؛ الحميري، مصدر سابق، ص615.

[5] **سدراي بن وزير**: هو محمد بن سيدراي بن عبد الوهاب وزير القيسي ابوبكر، كان أبوه أميرا بغرب الأندلس، عرف بشهامته ورجاحته، كان رفقة ابن قسي في حصار اشبيلية الى أن خرج عليه ثم هزمه في شعبان 540هـ، دخل تحت حكم الدعوة المهدية مع رؤساء الأندلس، تخلى عن شلب سنة 542هـ. ينظر: له ابن الأبار في الحلة السيراء، ج2، ص 271، ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 166.

[6] **ابن المنذر**: هو أبو الوليد محمد بن عمر بن المنذر، هو أحد أعيان شلب ونبهائها، من المولدين وكان من أحسن الناس وجها تعلم بإشبيلية في صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية وولي خطة الشورى ببلده، ثم تزهد وانزوى وتصدق بماله، صاحب ابن قسي وأخلص له واتبعه في ثورته. ينظر: ابن الأبار في الحلة السيراء، ج2، ص ص 202-203.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص ص 73-74.

[8] **لبلة**: مدينة تقع غرب الاندلس وهي المدينة المعروفة بالحمراء أزلية قديمة وفيها آثار الاول وهي على نهر يعرف بوادي لهشر الذي كان مخرجه من جبال قطر سانة. ينظر: أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، مصدر سابق، ص 51.

لمواجهة ابن قسي، فهزم المريدين وقتل منهم عددا كبيرا وفر ابن وزير ومن معه الى شلب وبقي البطروجي بلبلة للدفاع عنها فحاصره ابن غانية لثلاثة أشهر ولكن ابن غانية قام برفع الحصار والعودة لقرطبة بعد ما بلغه نبأ قيام الثورة بقرطبة بقيادة إبن حمدين.
ويذكر أنه كان من الممكن أن يقضي ابن غانية على الثورة بالغرب لولا قيام ابن حمدين بالثورة[1].

وحتى لا نخرج عن ثورة ابن قسي، يذكر إبن الخطيب أن ابن قسي قد اختلف عنه حلفاؤه وظهر الشقاق بينهم فقد نازعه ابن وزير وأخوه بباجة وصرفوا الدعوة لابن حمدين[2] وآلت الأمور الى أن خلع إبن قسي من ميرتله، ثم أعيد مرة أخرى ومنها هاجر للموحدين وأعلن التوبة مما فعل في ربيع الاخر سنة 540هـ/1145م ، ثم انصرف في محرم 541هـ/1146م صحبة الجيش الذي افتتح الجزيرة الخضراء.

ولما دخل الموحدون شلب ترك ابن قسي واليا عليها[3]، ولكن ابن قسي وفور اضطراب حال الموحدين رجع عن دعوتهم حيث قام بمصاحبة ابن الرنق صاحب قلمرية النصرانية وقام بمهاداته ، وهنا ما أغضب منه أهل شلب وتوقعوا عواقب هذا التحالف[4] فأنكروا هذا الصنيع وقاموا بالفتك بابن قسي، وقيل أنه تم قتله من طرف جماعة من أتباعه بعد تواطئه مع الفرنج بعد 540هـ[5]، وأعلن أهل شلب دخولهم تحت صف الموحدين في جمادى الأولى 546هـ/1151م ، وقاموا برفع رأس ابن قسي بعد قتله على رمح مهدى من الروم واستقل ابن المنذر بشلب إلى أن سلمها لملك الموحدين[6].

وهنا تنتهي مرحلة مدعي الصوفية ابن قسي وتزول أولى الثورات ضد المرابطين بالأندلس التي تزامنت مع ثورات أخرى تقودها شخصيات دينية سياسية تمثلت في ثورات الفقهاء (القضاة) أصحاب النفوذ والمكانة السياسية الرفيعة.

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع نفسه، ص ص 74-75.
[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 251.
[3] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص ص 199-200.
[4] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 251.
[5] العباس السملالي، مصدر سابق، ج2، ص 98.
[6] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 252.

ثانـيا: ثورات الفـقهاء

أجمعت جل المصـادر أن قـادة الثورات ضـد المـرابطين كـان أغلـبهم مـن الفقهـاء القضـاة وهذا راجـع أساسـا للمكانـة التـي تمتعوا بهـا فـي ظل الحكم المرابطـي[1]، إظافـة إلـى ذلك أنهم لم يكونوا قضـاة عاديين بل كـانوا من ذوي الزعامـة والنفوذ بحكم انحدارهم لأسر تملك الثروة وتتداول السلطان[2]، حيث أنه ولما أحس هؤلاء القضـاة بانهيار حكم المرابطين طمعوا فـي الحكم والحلول محل المرابطين، فحاولوا إشعال الثورات فـي المدن التـي كانت تحت زعامتهم[3]، فقد وجدوا الأرض الخصبة لإشعال ثورتهم في مجتمع كان ورغم ما قدمه له المرابطون في تطلع مستمر للتحرر ممن يسمونهم على حد زعمهم بالغرباء[4].

1. الثورة في وسط الأندلس:

أ. ثورة ابن حمدين بقرطبة: 539-540هـ/1144-1145م

وهو أحمد بن محمد بن أحمد التغلبي المعروف بابن حمدين، كان قاض من أمراء الأندلس أيام ملوك الطوائف وتولى القضاء بعد أخيه بقرطبة سنة 529هـ/1135م، وعزل ثم أعيد لنفس المنصب في 536هـ/1141م[5]، كان محببا لدى الناس وعند المرابطين ، وحاز مكانة لديهم لم يحزها غيره ممن سلف ، وكان جميل الطريقة ساعيا في كل خير وسن كل ما هو حسن في قرطبة فابن تاشفين كان لا يخالفه في شيء، وكان ذكي الفهم، سريع المخاطر، رقيق الطبع، فقيها أديبا وبليغا شاعرا وكاتبا فاضلا[6]، أخذ من أبيه وتفقه عنده فهو من بيت علم ودين وفضل[7].

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 95.

[2] لخضر بولطيف، مرجع سابق، ص 196.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 95.

[4] لخضر بولطيف، مرجع سابق، ص 187.

[5] الزركلي، مصدر سابق، ج1، ص 215.

[6] إبن القطان، مصدر سابق، ص ص 73-74.

[7] النباهي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1983، ص103.

ثورته:

كمـا ذكرنـا سـابقا بـأن ابـن حمـدين قـد تـولى القضـاء مـرتين فـالأولى كانـت سـنة 529هـ/1135م ، وتـم عزلـه ولكـن وبعـد حادثـة خروجـه لتسـكيت العامـة ومحاورتهـا بعـد ثورتها علـى القاضـي إبـان رشـد[1]، لقـي إقبـالا عليـه مـن طـرف العامـة وطلبـوه قاضـيا عليهم بعد أن استفتاهم علي بن تاشفين في اختيار قاض لهم هذا المنصب الذي بقي شاغرا بعد ابـن رشـد لسـنة كاملـة حيـث تـولى القضـاء بقرطبـة مـن سـنة 536هـ/1141م إلـى غايـة 539هـ/1144م[2]، وقد أحبه الناس وتأثروا بشخصه.

وفـي سـنة 539هـ ثـارت العامـة علـى والـي قرطبـة أبـو عمـر اللمتـوني[3]، وخلعـوا دعـوة المرابطين واتفقوا على مبايعة ابن حمدين، فبايعه العامة والخاصة بالمسجد الجامع بقرطبة في 05 رمضـان من نفس السنة ، وسكن قصـر الخلافة وتسمى بأمير المسلمين وناصر الدين[4].

لكن وبتطور الأحداث سعت طائفة من سكان قرطبة للاتصال بأبي جعفر أحمد بن عبد الملك بن هود الملقب بسيف الدولة المستنصر ليتولى حكم قرطبة[5]، حيث توجه هذا الأخير إلـى قرطبـة وهنـا بـادر إبـن حمـدين للخـروج منهـا وفـر إلـى حصـن فرنجـونش المنيع شمال غرب قرطبة ولكن القرطبيين سرعان ما ثاروا مرة أخرى والضحية هذه المرة

---

[1] **ابن رشد:** هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، من أهل قرطبة ويكنى بأبي القاسم، ولي القضاء بقرطبة، كان وحيد زمانه في الفقه، مؤلفا لمقدمات وغيرها، أستعفي من القضاء وتفرغ لتأليف كتابه الكبير "البيان والتحصيل" توفي في عقب رمضان سنة 520هـ ودفن بروضة سلفه بمقبرة إبن العباس. ينظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص101؛ الظبـي، بغيـة الملـتمس فـي تـاريخ رجـال أهـل الأنـدلس، ج1، دار الكاتـب العربـي، القـاهرة، 1967، ص51؛ ابن القطان، مصدر سابق، ص 150.

[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 252.

[3] **أبـو عـمر اللمتوني:** هو في الأصل أبو محمد الزبير بن عمر اللمتوني، قيل عنه أنه كان ندرة الزمان كرما وبسالة، حزمـا وأصـالة، كـان وزيـرا لتاشـفين بـن علـي وكـان مـن أعظـم قـواد المـرابطين فـي الأنـدلس وقـد تـولى عمـل إشـبيلية فـي533هـ، ثـم قرطبـة فـي 536هـ وظـل عليهمـا حتـى تـوفي فـي قرطبـة فـي 17 من ذي الحجـة 536، وقيـل 538هـ. ينظر: ابن القطان، مصدر سابق، ص 266.

[4] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 253.

[5] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 313.

كان ابن هود حيث هاجموا القصر وفر سيف الدولة قاصدا مدينة جيان[1] فارا من بطش العامة[2]، وعاد إبن حمدين مرة أخرى لقرطبة وهنا قام بإرساء وترسيخ حكمه فيقول عنه ابن الخطيب أنه استطاع في الأشهر القلائل التي عاشتها حكومته أن يدون الدواوين ويجند الأجناد ويرسم الخطط وقد راسل كل من ثار على المرابطين بأن طلب الاعتراف برياسته في مختلف القواعد، فاستقل الثائرون ببلادهم واعترفوا ببيعته[3].

استمر حكم ابن حمدين 11 شهرا الى أن قام أعدائه بمراسلة إبن غانية الذي كان بإشبيلية، فتحرك إليهم في جمادى الاخرة 540هـ/1145م ، حيث لاقاه ابن حمدين في أحواز إستجه[4].

انهزم إبن حمدين وفر لقرطبة ولاحقه إبن غانية في شعبان من نفس السنة ففر إبن حمدين إلى بطليوس ثم غادرها وسار إلى حصن أندوجر شرقي قرطبة وإلى هذه الوجهة تحرك إبن غانية لقتاله فاستنجد ابن حمدين بألفونسو ريموندس الذي استجاب لدعوته وقبل نصرته، ودخل الإثنين لقرطبة في 10 ذي الحجة من نفس السنة حيث قام القشتاليون بتخريبها.

ظل ابن غانية يحارب النصارى بقوة وبسالة إلى أن رضخ لمهادنة النصارى وقرر أن يتنازل لهم عن قرطبة لانشغاله بمحاربة الموحدين الذين عبروا إلى إسبانيا[5].

---

[1] **جيان:** مدينة أندلسية في سفح جبل عال ويحدها من الغرب قرطبة ومن الشرق تدمير، ومن الشمال طليطلة ومن الجنوب تتصل بكورة إلبيرة، كثيرة الأراضي الخصبة، غزيرة السقي بالعيون، كثيرة الثمرة، وافرة اللحوم. ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص195؛ الحميري، مصدر سابق، ص183؛ أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، مصدر سابق، ص 135.

[2] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 313.

[3] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص ص 253-254.

[4] **استجه:** هي إسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية وقرطبة وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي، على نهر سنجل بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ. ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 174.

[5] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ص 114-115.

أما عن ابن حمدين فقد غادر قرطبة مع النصارى وسار إلى حصن فرنجوش، ثم رحل إلى المغرب ليعود للأندلس مرة أخرى ونزل بمالقة[1] في كنف حليفه الثائر إبن حسون وحاول مرة أخرى استعادة سلطانه بقرطبة لكنه أخفق في ذلك واستقر بمالقة حتى توفي في رجب 546هـ/1151م[2].

ب. ثورة ابن ملحان بوادي آش:

وهو أحمد بن محمد بن ملحان الطائي الوادي ياشي، أخذ عن شيوخ بلده وقرأ القرآن بجامعه وكان عارفا بالقراءات ونفع الله به من أخذ عنه وقرأ عليه[3]، كان معروف الكفاية مضطلعا بالعمل[4]، نشأ على حفظ القران ودراسة الفقه ورواية الحديث ودراسة الأدب وقول الشعر[5].

ثورته:

لما قام ابن حمدين وابن أضحى بالثورة ضد المرابطين قام أحمد ابن ملحان بالثورة في وادي آش[6] جنوب قرطبة، حيث قام بالاستيلاء على القصبة وأخذها من المرابطين وحصنها وفيها دعا لنفسه وتلقب "بالمتأيد بالله" وعمل على تدعيم مركزه ولم يكن يوكل أمره لغيره فيقول عنه المؤرخ ابن الخطيب: " **أنه كان معروف الكفاية مضطلع العمل وخاضت به الفتنة خوض الجرأة**[7]"، وأستخدم كل الوسائل في ذلك فقد اشتد في تحصيل المال والذخائر واقتنى الضياع الواسعة وقام بفلحها بنفسه حتى أصبح من أغنياْ أهل

---

[1] **مالقة:** مدينة بالأندلس من كورة ريا وهي مدينة على شاطىء البحر عليها سور صخر، وهي من تأسيس الأول، حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار. ينظر: أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي ، مصدر سابق، ص56، الحميري، مصدر سابق، ص 517.

[2] عبد الله عنان، مرجع نفسه، ص ص 115-116.

[3] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، تحقيق، احسان عباس وآخرون، مج1، السفر1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، ص 293.

[4] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 264.

[5] ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ج2، ص 78.

[6] **وادي آش:** يقال لها مدينة الأشات بالأندلس من كورة إلبيرة وتعرف بوادي آش، غزيزة السقي كثيرة الثمر وموضع للحرير والكتان، تنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، بينها وبين غرناطة أربعون ميلا ومن قصر آش إلى مكناسة يومان. ينظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 198؛ أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي ، مصدر سابق، ص 90.

[7] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 264.

زمانـه، واسـتخدم فـي بلاطـه عـدة مشـاهير فـي العلـم والأدب مثـل أبـو بكـر بـن طفيـل– الفيلسوف والطبيب – وأبو الحكم هرودس.

استطال عهد ابن ملحان عدة أعوام[1] وتعرض عديد من الناس إلى بطشه وقتل العديد من أهل وادي آش وصادر الأموال في سبيل توطيد سلطانه ، كما استولى على عدد من القواعد والحصون القريبة منه كمدينة بسطة[2].

ولما قام ابن مردنيش[3] بثورة في شرق الأندلس زحف إلى القواعد الوسطى والجنوبية قاصدا توسيع أملاكه ومحاربة الموحدين في نفس الوقت فسار لوادي آش مستعينا بفرقة من النصارى فلما علم إبن ملحان بعدم قدرته على مجابهته أعلن طاعته للموحدين الذين استولوا على غرناطة ولم يستطع الاحتفاظ بوادي آش الذي استولى عليه ابن مرنديش واستولى أيضا على بسطة وذلك سنة 546هـ/1151م [4]، وتوجه للمغرب وجارت عليه المحن حتى توفي بمراكش من نفس السنة[5].

2. الثورات في شرق الأندلس.

أ. ثورة ابن أبي جعفر بمرسية:

وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشني، كان من أهل البيوتات الكبيرة بمرسية، وبها تولى القضاء ثم تقلد رياستها عندما أقام ابن حمدين بقرطبة في أواخر 539هـ/1144م[6]، روى عن أبيه وتفقه منه ولقي ابن الدباغ

---

[1] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص320.

[2] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص83.

[3] **ابن مردنيش:** هو ابو عبد الله محمد بن سعد المشهور بابن مردنيش، المجاهد الزاهد، له مغازي ومواقف مشهودة، كانت تحت قيادته عدة رجال أبطال ضاع صيتهم وكان الأمير إبن تاشفين يمده بالمال، ملك مدينة جيان ومدينة غرناطة وما بينها وبلنسية وطرطوشة، كابد العظائم والهزائم من بني عبد المؤمن إلا أنه استحال حين اشتدت الأمور عليه فصار يعذِّب على الأموال ويرتكب القبائح في شأن تحصيلها ويسلخ الوجوه ولم يزل في ملكه إلى أن مات على فراشه. ينظر: الذهبي: مصدر سابق، ج20، ص ص 232–233؛ ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ج2، ص ص 250–251.

[4] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 320.

[5] توجه ابن ملحان للمغرب واستعمل من طرف الموحدين بمراكش في بعض الأعمال الهندسية في إقامة البحيرة لإجراء مائها ثم نكب لأسباب غير معروفة ونزعت أمواله وتوفي بائسا وضيعا بمراكش. ينظر: عبد الله عنان، المرجع نفسه، ص320.

[6] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 258.

وأجاز له جميع رواياته وكان فقيها حافظا في تدريسه، رغم توليه الإمارة إلا أنه كان يقول بأنها لا تصلح له وإنما هدفه صلاح أهل البلاد ورد الناس عن بعضهم بعض حتى يصل من هو أهل للحكم، قتل بمقربة من غرناطة في 540هـ/1145م[1].

ثورته:

بعد أن قام أهل مرسية بالاستجابة لابن حمدين في الثورة على المرابطين، بعث إليهم عبد الله الثغرى واليا عليهم فقدم الفقيه ابن أبي جعفر قاضيا وذلك في منتصف شوال 539هـ/1144م، الذي ظهر منه حب الرياسة فهب لمقاتلة المرابطين حيث حشد الناس في أوريولة[2] لقتالهم فيها[3]، فلجأ المرابطون لقصبتها وتحصنوا بها وعندما وجدوا استحالة الاحتفاظ بالقصبة فضلوا التسليم والنزول على الأمان الذي تعهد القاضي بمنحه لهم ، غير أنه غدر بهم وقضى عليهم[4].

وبعد هذا الانتصار ذاع صيت ابن أبي جعفر ولكنه لما عقدت له البيعة نبذ طاعة ابن حمدين ودعا لنفسه وتلقب "بالأمير الناصر لدين الله" ثم قبض على الثغرى وعلى صهريه وسجنهما[5]، وقام بالاستتباب بالحكم ووظف طلبة العلم في حاشيته كخدم[6].

وتطورت الأحداث إلى أن سار ابن أبي جعفر إلى شاطبة لنصرة ابن عبد العزيز، فثارت العامة في غيابه بمرسية ، وأطلقوا سراح الثغرى وصهريه فعجل بالعودة إلى مرسية وأخمد هياج العامة ثم عاد لمتابعة حصار شاطبة إلى أن هرب منها عبد الله إبن غانية حيث لما تغلب إبن عبد العزيز على شاطبة وقام بالدخول إليها ، وهنا عاد إبن أبي جعفر إلى مرسية في صفر 540هـ/1145م، ثم غادرها مرة أخرى وكانت الوجهة غرناطة لإنجاد ابن أضحى[7]، فخرج المرابطون إلى لقائه في عدد كبير ونشبت بين الفريقين في

---

[1] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 365.

[2] **أوريولة:** هي مدينة من كورة تدمير بينها وبين وادي اش خمسة عشر ميلا وبينها وبين مرسية اثنا عشر ميلا بساتينها متصلة ببساتين مرسية كثيرة الخيرات عظيمة الغلات ولي قضائها أبو الوليد الباجي. ينظر: الحميري، مصدر سابق، ص67؛ الحموي، مصدر سابق، ج1، ص280؛ الرشاطي والإشبيلي، مصدر سابق، ص20.

[3] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 229.

[4] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 90.

[5] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 358.

[6] ابن عبد الملك، مصدر سابق، مج1، سفر5، ص 101.

[7] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 230.

ضواحي غرناطة موقعة عنيفة هزم فيها ابن أبي جعفر وقتل ودفن بغرناطة كما ذكرنا سابقا في ثورة ابن أضحى.

بعد وفاته أجمع أهل مرسية على تقديم أبي عبد الرحمن بن طاهر[1] للرياسة في أواخر ربيع الأول 540هـ[2]، ويذكر ابن خلدون أنه قتل بعد أربعة أشهر من ولايته[3].

ب. ثورة ابن عبد العزيز ببلنسية:

وهو أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز بن حامد بن رجاء بن شاكر بن خطاب بن نافع بن عبد العزيز التجيبي[4].

رحل هو وأخوه الى مرسية حيث أخذ بها من أبي علي[5] سنة 502هـ/1108م[6] ، وولي القضاء على بلنسية بعد أبي الحسن محمد بن واجب[7] ، وهو أول القضاة من بني عبد العزيز، أقام في ولايته نحو عشرة سنين، توفي في رجب 535هـ/1140م[8].

ثورته:

كانت بلنسية عندما اضطربت أمورها تحت حكم واليها الأمير أبو محمد عبد الله ابن محمد بن غانية وكان قاضيها مروان بن عبد العزيز الذي ولاه تاشفين بن علي

---

[1] **عبد الرحمان بن طاهر**: محمد بن طاهر :هو محمد بن أحمد بن اسحاق بن طاهر ويكنى بأبي عبد الرحمن، عليه ثبت الاحسان وارتسم، من بيت أدب ورياسة، أشتهر في الشعر، واستقر له الملك حتى توالت نكباته فخلع عن سلطانه واشتدت عليه المحن، توفي بشاطبة سنة 507هـ وهو في التسعين من عمره ودفن بمرسية. ينظر: الضبي، مصدر سابق، ج1، ص ص 50-51؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ص 170-171؛ ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ج2، ص247.

[2] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 359.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 213.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 35.

[5] **أبو علي**: هو أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر، من أهل مرسية، كانت له رحلة حج وفيها اطلع بالآداب يعد من جهابذة الكتاب. ينظر: ابن الأبار، المعجم، ص 23.

[6] ابن الأبار، المعجم، ص 7.

[7] **محمد بن واجب**: هو أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن واجب القيسي، حامل راية الرواية بشرق الأندلس، آخر المحدثين المسندين، أخذ من عدد كبير من المشايخ فصار عادل زمانه، وصاحب سمعة كبيرة مع رسوخ الدين وصحة القول، ولي القضاء ببلنسية وشاطبة حقبا عدة وقيل أنه توفي بمراكش في رحلة إليها سنة 614هـ. ينظر: النباهي، مصدر سابق، ص 116.

[8] ابن الأبار، المعجم، ج1، ص 212.

القضاء سنة 532هـ/1137م ، اللذان كانا على وفاق[1] إلى أن اضطربت الأحوال ، وقام عبد الله ابن غانية بشن حملات على بلنسية[2]، وفيها قام بالتعدي على الأموال والأنفس وهنا كان توجه العامة لابن عبد العزيز يشكون حالهم، ورغم أن ابن عبد العزيز رفض تولي حكمهم إلا أنه قبل الإمارة في نهاية المطاف.

وقد استمرت غارات المرابطين على المدينة فقام ابن عبد العزيز بحشد جنود الثغر وسار إلى شاطبة[3]، وكان مع ابن عبد العزيز أبو محمد عبد الله بن عياض[4] قائد الثغر وعبد الله بن مردنيش[5].

التقى إبن عبد العزيز بالمرابطين بقصبة شاطبة ودارت الحرب بين الطرفين[6]، وهزم المرابطون وامتنعوا بالقصبة ثم استولى عبد العزيز على شاطبة صلحا وانضمت إليه "لقنت"[7]، واتسعت إمارته ثم عاد لبلنسية وجددت له البيعة في صفر540هـ/1145م[8]، لكن ابن عبد العزيز عند استقلاله بالرياسة خانه الجند وكرهته رعيته واجتمعوا على خلعه،

---

[1] إجتمع الوالي عبد الله بن محمد بن غانية والقاضي مروان بن عبد العزيز في بادئ الأمر على الائتلاف ونبذ الخلاف في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها دولة المرابطين، غير أنه لم تمضي إلا أيام معدودة حتى اضطربت الأحوال فوصل لعبد الله إشاعات عن تامر ابن عبد العزيز وحدثت مشادات بين ابن غانية وبعض جنده مما جعله يقوم بعدة حملات على بلنسية. ينظر: عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص ص 84-86.

[2] مرجع نفسه، ص 87.

[3] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ص 354-355.

[4] **عبد الله ابن عياض:** هو محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، من أهل سبته، حفيد القاضي الإمام أبي الفضل عياض، يكنى بأبي عبد الله، ولد سنة584 هـ، عرف عنه أنه من أهل النزاهة، شديد التحري في الأحكام، صابرا على الضعيف وشديدا على أهل الجاه وذوي السلطة وكان مقربا من طلبته مكرما لهم ولي قضاء غرناطة إلى أن مات في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة 645 هـ. ينظر: الذهبي، مصدر سابق، ج20، ص219؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 229.

[5] **عبد الله ابن مردنيش:** هوم على يد ابن غانية، وكان بينه وبين ابن عياض المتآمر بمرسية صهر، ولاه لأجله بلنسية ولما توفي ابن عياض بادرها ابن سعد واستقام له الشرق عظمت حاله. ينظر: إبن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 121.

[6] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 219.

[7] **لقنت:** هي مدينة صغيرة عامرة ببلاد الأندلس، لها قصبة منيعة على سفح جبل يصعب الصعود إليه ورغم صغرها إلا أنها تنشأ بها المراكب السفرية ويقال أنها حصنان، لقنت الصغرى ولقنت الكبرى ينظر: الحميري، مصدر سابق، ص 511؛ ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 21.

[8] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 356.

ففر إلى قلمرية، ثم رجع إلى بلنسية في تخف وخرج مرة أخرى متخفيا إلى مرسية ، وكانت قد أحرقت دوره واقتفى أثره يوسف بن هلال، وبعد أن أقام بمرسية ثلاثة أيام خرج منها إلى ألمرية فقبض[1]، ويذكر المؤرخ ابن خلدون أنه حمل لابن غانية بميورقة وسجن بها بعد أن دام ملكه ثلاثة أشهر[2]، ويقول ابن الخطيب أنه تلاعبت به الأيام إلى أن توفي بمراكش 578هـ/1182م[3].

3. الثورات في جنوب الأندلس:

أ. ثورة ابن أضحى بغرناطة:

وهو علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن الغريب بن يزيد بن الشمر بن عبد شمس بن الغريب الهمداني، كان من أهل العلم، عرف بمشاركاته في العلوم الطبية وكان له حظ في الشعر ومما اتصف به ابن أضحى أنه كان كريم النفس، حسن الدعابة وعرف بمكارم السادة والأشراف[4].

وكان حسن الأقوال والأفعال، شريفا في التقى، عفيف النفس ويحفظ الشرع ويصونه[5] وقد كان قاضيا في غرناطة في حدود 640هـ/1242م ، وكان من البيوت الشهيرة بالأندلس ولم تطل مدة حياته طويلا[6] ، وقد اشتهر أيضا بالجود ورفعت مكانته فصح له أن يملك غرناطة بعد أن تولى قضائها[7]، توفي بغرناطة سنة 540هـ/1145م[8].

ثورته:

لما ثار إبن حمدين بقرطبة أعلن إبن أضحى الثورة على المرابطين يرافقه في ذلك أهل غرناطة ولكن وبسبب اعتصام المرابطين بقصبة غرناطة عجزوا عن التغلب عليهم وهنا اتفق ثوار قرطبة إلى تفويض قيادتهم إلى رئيس يكون حاملا لشروط الزعامة

[1] يذكر ابن الأبار أن ابن عبد العزيز سجن ببلنسية وترك أيام بلا طعام ولا ماء وبقي مسجونا من عشرة إلى اثني عشرة سنة. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص ص 221-226.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 212.

[3] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 256.

[4] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص ص 83-84.

[5] ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ص 648-650.

[6] النباهي، مصدر سابق، ص ص 134-135.

[7] ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ج2، ص 108.

[8] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 86.

والسلطة[1] ، فقدم إبن هود المستنصر ومعه جيش من الأوباش النصارى وسقاط الجند –مرتزقة– إلى غرناطة[2].

تعاهد ابن الأضحى وابن هود على مدافعة المرابطين الذين خرجوا لقتالهم خارج قرطبة وهنا انهزم ابن هود وقتل الكثير من أصحابه في 19 ذي الحجة 539هـ/1144م[3]، وكان قد قارب عمره آنذاك السبعين وهزمه المرابطون مرة أخرى في عودته لغرناطة حيث كان هناك معسكر مرابطي على سفوح جبال غرناطة فنزلت هذه القوات وقتلت جزءا كبيرا من قوات ابن هود بعد أن تلاقى الجمعان عند أبواب غرناطة وكاد يقضى على إبن هود لولا أن فتحت له أبواب غرناطة وتحصن بأسوارها[4].

وبتطور الأحداث حصل أن توفي ابن أضحى[5] وخلفه إبنه أبوبكر محمد بن أبي الحسن بن أضحى الذي قام رفقة رعيته بدعم إبن هود[6]، وتذكر بعض الروايات أنه كان يتردد في ولائه بين إبن حمدين وابن هود فيحاول أن يكون بكل دهاء صديقا للجميع[7]، وانظم إلى هذه الأطراف المتحالفة القاضي أبو جعفر الثائر بمرسية على رأس ألفي فارس ويدرج المؤرخ إبن الأبار في نفس الكتاب رواية ثانية يضمن فيها جيش أبي جعفر باثني عشر ألف بين الرجال والخيل فخرج إليه المرابطون وهزموه وقتلوه ودفن بغرناطة[8].

---

[1] لما كان الثوار بقرطبة يبحثون عن رجل يسير ثورتهم رأى إبن أضحى وجماعة من الفقهاء في إبن حمدين الثائر بقرطبة الرجل المطلوب، في حين مال أهل الثغر وعامة البلد إلى أبي جعفر بن هود الملقب بالمستنصر لخبرته ودرايته السياسية حيث اتفق الطرفان في الأخير على إبن هود. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، مج1، السفر 5، ص223.

[2] مصدر نفسه، ص223.

[3] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 316.

[4] ابن عبد الملك، مصدر سابق، مج1، السفر5، ص 224.

[5] في وفاة إبن أضحى يذكر في رواية أوردها إبن الأبار في الحلة السيراء أن إبن هود لما دخل قرطبة استقى، فأمر له إبن أضحى بقدح ماء فيه السم، فصاحت به العامة "لا تشرب يا سلطان" وحذروه فخجل إبن أضحى وتناول القدح فمات في ليلته. ينظر: إبن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 214.

[6] مصدر نفسه، ص 213.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش، مرجع سابق، ص 80.

[8] إبن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص 213.

أما عن سيف الدولة فهو لم يستمر طويلا فنزل بالبساتين في نواحي غرناطة وأقام عشرة أيام، ومن جراء إحتدام الصراع قتل إبنه ودفع إليه مكفنا ولم يلبث بعدها إلا شهرا وكانت العامة قد ضاقت منه لكثرة الظلم والمغارم التي يفرضها عليهم حتى إنه قد تخوف من فتك العامة به ففر هاربا في الليل متجها لمرسية وقيل إلى جيان وتولى السلطة من بعده أبوبكر ابن حسون في أوائل سنة 540هـ/1145م ، وبقي ثلاثة أيام في قتال المرابطين حتى هرب بدوره ليلة الجمعة إلى "المنكب" ثم إلى حصن "بني بشير"[1].

ومن هنا وبخروج آخر المتحالفين الثائرين عاد أهل غرناطة للتفاهم مع الحاكم المرابطي ميمون بن بدر بن ورقاء[2] وعادت غرناطة للمرابطين[3].

ب. ثورة ابن حسون بمالقة:

هو الحسين بن عبيد الله بن حسين بن عيسى الكلبي بن حسون، من أهل مالقة يكنى بأبي علي ويعرف بابن حسون[4] نشأ على منهج سلفه من الوجاهة والنباهة وعلو المكانة وشرف الذات وطلب العلم، تولى القضاء بمالقة سنة 538هـ/1143م[5]، توفي سنة 521هـ/1127م .

[1] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص ص 214-215.

[2] **ميمون بن بدر بن ورقاء:** هو في الأصل بدر بن ورقاء والصواب هو القائد أبو عبد الله بدر بن ورقاء، كان واليا على بلنسية سنة 519هـ في مرحلة مرور جيوش ألفونسو المحارب بها في حملته على الأندلس، وقد أضيفت إليه شؤون مرسية فيما بعد، توفي سنة 524هـ وهو على عمل بلنسية. ينظر: ابن القطان، مصدر سابق، ص 152.

[3] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 318.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 221.

[5] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 538.

ثورته:

تزامنا مع ثورة إبن حمدين بقرطبة وإبن أضحى بغرناطة، قام قاضي مالقة أبو الحكم الذي تولى القضاء في 538هـ/1143م بالثورة وحاصر المرابطين في القصبة واستقر بها وعين أخاه أبا الحسن قائدا لقواته وأوكله ولاية قرطمة[1]، وقد قام المرابطون بأنتقيرة[2] المجاورة لمالقة بالقيام بمهاجمة أبي الحكم وتوالت غاراتهم عليه حتى لجأ لاستدعاء جيوش الروم ، وتحالفهم معهم ومن جراء ما عانه من خسائر في صراعه مع المرابطين توجه بإرهاق رعيته بالمغارم من اجل دعم ثورته[3]، فقام أهل مالقة في التدبير للإطاحة به جراء ما عانون من ظلمه لهم، فقاموا بالتواطؤ مع أحد خدامه المعروف باللوشي الذي كان قائد الحرس بباب القصبة وقاموا رفقة هذا القائد بالإيقاع بابن الحكم واستطاعوا اختراق القصبة وامتلاكها، فامتنع ابن حسون داخل القصر وبعد أن نفذت جهوده قتل أخاه وأراد قتل نسائه وبناته صونا لهن وقام بحرق كتبه وذخائره[4].

وما يلفت النظر في هلاك أبو الحكم هو الطريقة المؤلمة التي مات بها فهو وبعد اشتداد الأمر عليه شرب السم فلم ينفع معه فأدخل رمحا في بطنه حتى خرج من بطنه وبعد اقتحام الثائرين لقصره، وجد مرميا يتخبط في دمائه ثم مات بعد يومين وذلك يوم السبت 11 ربيع الاول 547هـ/1152م ، وصلبت جثته وحمل رأسه على مراكش واستولى الموحدون على مالقة بعده[5].

---

[1] **قرطمة:** مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرت سابقا وهي حصن منيع من حصون مدينة رية، صالحة الأهل كثيرة الثمار. ينظر: الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 324؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 68.

[2] **أنتقيرة:** هي حصن بين مالقة وغرناطة. ينظر: الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 259.

[3] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 254.

[4] عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 320.

[5] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 255.

ومن هنا أجاز لنا أن نقول إن دولة المرابطين في الأندلس في بداية مرحلة ضعفها تعرضت إلى انقسامات وخروج عن السلطة من خلال الثورة في المدن الأندلسية بقيادة شخصيات كان لها الظهور البارز في الساحة السياسية معتمدة في ذلك على مركزها الديني كذريعة لكسب العامة ، ونفوذها الإقتصادي من خلال انتسابها لأسر تملك النفوذ المالي وتتوارث المناصب الحساسة في الدولة.

الفـصل الثـــانـي:

ثورات العامة

أولا: في قرطبة

1. **ثورة 515هـ.**
2. **الثورة على القاضي ابن رشد 534هـ.**

ثانيا: في غرناطة

1. **تمرد 507هـ .**
2. **ثورة العامة على اليهود 529هـ .**
3. **تواطأ المعاهدين النصارى 519هـ.**

ثالثا: في اشبيلية

1. **تمرد 512هـ .**
2. **الثورة على القاضي ابن العربي .**

تعددت وتنوعت أشكال الثورة ضد المرابطين في الأندلس حيث أن هذه الدولة وفي ظل ما تعانيه من انهزامات وانتكاسات من الموحدين في المغرب وتكالب للحملات من النصارى في الشمال ، وفي ظل ما عانته من ثورات المريدين والقضاة كان لعامة المجتمع الأندلسي نصيب من هذه الثورات من خلال إثارة الشغب والخروج عن الولاة المرابطين والثورة على القضاة ، وهذا كله في ظل مجتمع أندلسي متقلب المزاج يحاول التهرب من قيود الدولة التي ضعفت وأصبحت على شفى حفرة من السقوط .

أولا: ثورات العامة بقرطبة

1.ثورة 515هـ/1121م:

قبل أن نتكلم عن هذه الثورة بقرطبة لابد لنا أن ندرس الأسباب التي جعلت العامة في مشاغبات وانتفاضات إن صح أن نسميها هكذا ، ولعل مطاردة المرابطين لكتب أبو حامد الغزالي وحرقها[1] حادثة تبعث الاستياء في نفوس العامة ربما تكون هناك أسباب للثورة أقدم من هذه الحادثة كاستشهاد المأمون بن المعتمد بن عباد حين دخل المرابطون قرطبة[2]، وبالتالي فقرطبة كثيرة الفتن والإضطرابات كيف لا وقد عرف أهل قرطبة منذ أيام بني أمية بالتقلب والولوع بالفتن والقلاقل[3].

وقد أجمع جل المؤرخين أن السبب المباشر في هذه الثورة هو أن في يوم عيد الأضحى اجتمع الناس متفرجين في الإحتفال بالعيد فإذا بعبد من عبيد الوالي المرابطي أبوبكر يحي بن روادة يمد يده على إمرأة فأمسكها فاستغاثت بالناس فأغاثوها[4]، فوقع بين العبيد وأهل البلد فتنة عظيمة دامت طول النهار والحرب بينهم

[1] في بداية سنة 503 هـ أجمع فقهاء قرطبة وعلى رأسهم ابن حمدين وقاموا بحرق كتاب الإحياء للغزالي أمام الملأ أمام رحبة المسجد. ينظر: إبن القطان، قلائد العقيان، ص ص 70-71.

[2] حمدي عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص ص 141-142.

[3] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 146.

[4] السيد عبد العزيز سالم، مرجع نفسه، ص 143.

قائمة وتفرقوا في الليل وبعد وصول الخبر إلى الأمير أبي بكر فاجتمع إليه الفقهاء و الأعيان وأجمعوا على القول أن المصلحة تقتضي أن تقتل واحدا من العبيد الذين أثاروا الفتنة فأنكر ذلك وأظهر في اليوم التالي السلاح لمقاتلة أهل البلد[1]، لكن أهل قرطبة بادروا لقتاله وأوقعوا به وبقواته الهزيمة وحاصروه بالقصر ولكنه تمكن من الفرار وأشعل الثوار النار في قصره ونهبوا أمواله وحرقوا دوره .

وكان من خطورة هذه الثورة على المرابطين بالأندلس أن قام علي بن يوسف بن تاشفين بعد أن وصله الخبر[2] بالحضور بنفسه وذلك على رأس جيش لم يجتمع للمرابطين قبله فجند من صنهاجة وزناتة والمصامدة وأخلاط البربر فعبر للأندلس وحاصر قرطبة[3].

ويختص المؤرخ ابن الأثير في روايته بأن علي بن يوسف بعد محاصرته لقرطبة قام بقتال أهلها وقد رأى شدة قتالهم الذي يكون دافعه حماية الدم والعرض[4] ولكن ما هو معلوم أن علماء قرطبة وكبار شيوخها لم يلبثوا أن توسطوا عند أمير المرابطين متحججين بوصية أبيه في أن يقبل كل محسن من قرطبة ويتجاوز عن مسيئهم[5] واعتذروا له مبررين أن ثورتهم كانت من أجل الدفاع عن الشرف والعرض وتم الصلح على أن يغرم أهل قرطبة مانهبوه من أموال المرابطين[6].

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 4، 2003، ص 188.

[2] حمدي عبد المنعم، مرجع سابق، ص 143.

[3] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 144.

[4] ابن الأثير، مصدر سابق ص188

[5] مجهول، الحلل الموشية، ص 90-97.

[6] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 144.

2. ثورة العامة على القاضي ابن رشد 534هـ/1139م:

كما ذكرنا سابقا في ثورة القاضي ابن حمدين الذي تولى القضاء بعد إبن رشد الذي ثارت عليه العامة سنة 534هـ ، ومن خلال تتبعنا للمصادر لم تذكر دوافع أو أسباب لقيام العامة بهذه الثورة كيف لا وابن رشد الذي عرفنا مكانته وذاع صيته أنظر ترجمة ابن رشد في الفصل الثاني وابن رشد إلى جانب ما عرف به فإنه كان المشرف الأول على تكوين إطارات الدولة المرابطية لتقلد الوظائف والمهام حيث درس وكون في الأندلس فقط ثمان وخمسون طالبا، وكان من بينهم أبو جعفر الثائر بمرسية[1].

وبالتالي سنخلص إلى ما أفادتنا به المراجع في أن السبب كان لربما مكائد القاضي ابن حمدين الذي أشرف على إحراق كتاب الإحياء للغزالي ، وكان شغفه وحبه للسلطة مضمرا تحت غطاء رجل الدين الذي تستهوي العامة خطاباته.

وبعد أن قامت الثورة بادر إبن حمدين بالخروج للناس لتسكين ثائرتهم وانتهى الأمر باستعفاء إبن رشد عن القضاء فاضطر أمير قرطبة أبو عمر اللمتوني إلى تعطيل الأحكام لمدة تزيد عن السنة[2] تأديبا لأهل قرطبة[3]، وهنا تولى ابن حمدين القضاء وذلك بأمر من علي بن تاشفين الذي رأى قدراته في التحكم بالعامة[4].

لكن يذكر أن أبو عمر اللمتوني كان ربما غير راض على تعيين شخصية إبن حمدين للقضاء لأنه كان صاحب مكانة لدى العامة ويمكن أن يثور عليه ، وهذا ما حدث فقد ثار إبن حمدين بقرطبة ، وهي ثورة تكلمنا عليها بالتفصيل في ثورة الفقهاء حيث وفي تلك المرحلة المضطربة في البلاد لم يكن على أبو عمر اللمتوني

---

[1] بلقاسم فيلالي، "مساهمة ابن رشد في بعث الحركة التعليمية بالأندلس والمغرب (500-520هـ/ 1106-1126م)"، مجلة عصور الجديدة، يصدر عن (مختبر البحث التاريخي)، جامعة وهران، العدد 10 جويلية 2013، ص 74، ص 89.

[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 252.

[3] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 145.

[4] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 253.

سوى تنصيبه لأن العامة لن تقبل بغيره[1]، ومن هنا جاز لنا أن نقول بأن الثورة على ابن رشد كانت بتخطيط وتدبير من إبن حمدين.

ثانيا: الثورات في غـرناطــة

1. شغب أهالي غرناطة 507هـ/1113م:

إنه وفي خضم ما درس عن ثروات العامة بالأندلس تم إدراج رسالتي أبي القاسم ابن الجد[2] في كتاب قلائد العقيان ، وذلك يوم الجمعة 19 رمضان 507هـ[3] حيث تمثل هذه الرسالة خطابا صارما من علي بن يوسف بن تاشفين لأهل غرناطة يحذرهم فيها من عاقبة إثارة الشغب ومحاولة الثورة على المرابطين ، ولعل كان ماكتبه الباحث سلامة محمد الهرفي من تحليل لهذه الرسالة أن هذه الرسالة سببها قيام أهل غرناطة بإثارة الشغب وإشعال الثورة في مدينتهم ضد القائد المشهور مزدلي[4]، والذي وعلى الرغم من جهوده المتواصلة من أجل إبقاء ولايته هادئة مستقرة الأوضاع إلا أن أهل غرناطة لم يتركوا سبيلا للثورة والخروج عليه.

وقد جاءت رسالة أبي القاسم من طرف علي بن يوسف يستنكر عليهم تصرفاتهم[5]، ومما جاء في الرسالة قوله: "...وقد آن لحركتكم أن تهدأ وللثائرة بينكم أن تصلح...."[6].

---

[1] سلامة الهرفي، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (500هـ-537هـ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1982، ص 86.

[2] **ابو القاسم بن الجد:** هو الفقيه الكاتب أبو القاسم محمد بن جد الفهري، اتصف بالحلم والوقار ودراسة شتى أنواع العلوم، مشتغلا بالدراسة معتزلا الرياسة وكان من أكثر من نفقه في علم الحلال والحرام، وألقيت إليه مقاليد الفتوى، توفي في 515هـ، ابن خاقان، قلائد العقيان، ص 322؛ إبن بسام الشنتريني، مصدر سابق، ج2، ص ص 285-286.

[3] ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ص 333-334.

[4] **مزدلي:** هو مزدلي ملنكان بن حسن بن حسين بن محمد بن تورجوت، وهو ابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وله الفضل في قيام دولة المرابطين وكان من أمراء الملثمين فكان يتولى حكم غرناطة، ومن أعماله استرداده لبلنسية من النصارى مع أبيه أبي محمد سنة 495هـ. ينظر: ابن خاقان، قلائد العقيان، ص369.

[5] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص 79.

[6] للإطلاع على الرسالة ينظر: الملحق رقم5.

2. تواطأ المعاهدين النصارى بغرناطة 519هـ/1125م:

لما سقطت سرقسطة في أيدي القشتاليين وتوالت انتصارات ملكهم ألفونسو المحارب[1]، قام المعاهدين النصارى في غرناطة بمراسلة ألفونسو وحاولوا إغرائه بالدخول لغرناطة حيث قاموا باستمالته وأثاروا أطماعه بأوصاف غرناطة وكثرة فوائدها من القمح والشعير وأنواع الفواكه وكثرة العيون والأنهار، ولما أبطا عنهم وجهوا إليه سفرا في اثنا عشر ألف من أسماء أنجاد مقاتليهم فتحرك إليهم بعد أن حشد في أربعة آلاف فارس[2].

ونحن لن نخوض في غمار هذه الحملة وصرفنا اهتمامنا لما هو أهم من ولكن يخص المعاهدين النصارى فإن هؤلاء المتواطئين مع ألفونسو المحارب قاموا بإعانته على اختراق بلاد المسلمين من الشمال إلى الجنوب والعيش في نواحيها سنة 519هـ/1125م[3].

وكان المعاهدون يمدونه بالطعام والمؤن في ظل حملته كما دلوه على عورات وأماكن الضعف لدى الجيوش الإسلامية ولكن وبعد فشل حملة ألفونسو قرر العودة لطليطلة وقد تبعه عشرة ألاف من المعاهدين خشية من انتقام المسلمين[4].

يذكر بعد هذه الحملة أن أبو الوليد بن رشد عبر مراكش ليكلم علي بن تاشفين على حال الأندلس بعد ما شهدته من تواطأ النصارى من خلال تحالفهم مع الأعداء وهذا ما ينافي العهد في أهل الذمة فقابله علي بن يوسف بما يريد واستفتاه فأفتاه إبن رشد بإجلائهم وطردهم من مراكز المسلمين وقام بنفيهم إلى مكناسة وسلا[5]

---

[1] طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، الإبداع الفكري، الكويت، 2005، ص 318.

[2] مجهول، الحلل الموشية، ص 91.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 435.

[4] طارق السويدان، مرجع سابق، ص 318.

[5] **سلا:** هي مدينة قديمة على ضفة البحر وهي حسنة في أرض رمل وبها مراكب تجارية عرف عنها أنها منيعة حصينة من جهة البحر. ينظر: الحميري، مصدر سابق، ص319.

عقابا له[1]، ونفي عدد كبير منهم في رمضان فيذكر أنهم قد تفرقوا وتشتتوا، ونزل بهم الوباء وأصابتهم مخاطر الطرقات وذاقوا عاقبة ما كانوا يعملون[2].

3. ثورة العامة على اليهود 529هـ/1135م:

كان اليهود يعيشون في الأندلس في المجتمعات الإسلامية وكانت غرناطة أكثر المدن التي تعج بهم حيث أطلق عليها مدينة اليهود[3]، وكانت هذه الطائفة ترتبط وتعنى بالجانب السياسي والإقتصادي[4] حيث كانت هذه الطائفة تتقلد المناصب الحساسة في الإدارة والحكم وكذا سيطرتها على التجارة –عصر الطوائف –مما جعل الرعية في تذمر دائم منهم وهذا ما جعل العامة تثور عليهم منتقدين سكوت حاكم غرناطة عنهم يقودهم أحد الشعراء وذلك في 549هـ/1154م ، وقتلوا من اليهود أربعة آلاف يهودي .

ولعل المرابطين أدركوا دناءة اليهود وكره الرعية لهم فاتخذوا اتجاههم إجراءات تقيد حركاتهم وتحركاتهم تحت مراقبة الدولة باستمرار[5].

لكن في عهد علي بن تاشفين ثارت العامة على اليهود بقرطبة في رجب 529هـ/1135م[6]، وقد كان السبب المباشر في ذلك هو حادثة قتل اليهود لرجل مسلم الذي وجد مرميا في حارة اليهود فقام عامة الناس لقتال اليهود ونهبوا أموالهم وهدموا ديارهم وقاموا بقتل العديد منهم[7].

ولو نرجع للدوافع الدفينة للثورة على اليهود فإن المسلمين كانوا ينظرون لليهود نظرة نفور وحقد دفين لكونهم يمثلون بؤرة الفساد في هذه المنطقة من خلال تعاملاتهم الاقتصادية واحتكارهم للتجارة ، وكذا احتكارهم للمراكز السياسية حيث

---

[1] مجهول، الحلل الموشية، ص90.

[2] ابن عذاري، البيان المغرب، ج4، ص 73.

[3] أبومحمد الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي، مصدر سابق، ص 144.

[4] عيسى بن الذيب، مرجع سابق، ص 78.

[5] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص ص83-84.

[6] ابن عذاري، البيان المغرب، ج4، ص 93.

[7] ابن القطان، مصدر سابق، ص 243.

كانوا يقضون على كل من ينافسهم، ضف الى ذلك زيادة حدة التعصب والتوتر هو كون اليهود يعيشون في أحياء خاصة بهم ومنغلقين على أنفسهم[1].

ثالثا: الثورة في إشبيلية

1. انتفاضة إشبيلية 512هـ/1118م:

كما ذكرنا سابقا في انتفاضة غرناطة التي تطرق إليها الباحث الهرفي من خلال رسالة ابن الجد فإن علي بن تاشفين قد بعث أيضا رسالة مماثلة لأهل إشبيلية وذلك في جمادى الأولى 512هـ[2].

حيث أن هذه الرسالة بدورها أيضا لا تخلوا عبارات عدم رضى الأمير على أهالي إشبيلية حيث يتوعدهم ويحملهم مغبة شغبهم[3] وذلك بقوله:" **واحذروا دواعي الفتن**" ويأمرهم بضرورة عدم الخروج عن الوالي أبو إسحاق إبراهيم[4] وطاعة أمره واتباعه وعدم معارضته فيقول: "**وأخلصوا السمع والطاعة لوالي أموركم وخليفتنا في تدبيركم...أخينا أبي إسحاق أبقاه الله وأدام عزه**"[5].

ومن هنا أمكننا القول بأن أهالي إشبيلية كانوا يثيرون الشغب ويتمردون على سلطة المرابطين وإلا فبماذا نفسر هذه الرسالة التي إن دلت فإنما تدل على أنها رسالة تحذيرية من طرف السلطة العليا في الدولة للأهالي وهي إلا وسيلة لإخماد فتنة الثورة بمخاطبة الثائرين مع نبرة تحذيرية بعاقبة عمل المفسدين.

---

[1] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص 83.

[2] ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ص 323-325

[3] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص 80.

[4] **إبراهيم أبو اسحاق:** هو ابراهيم بن يوسف بن تاشفين المعروف بابن تعيّشت ولي مرسية مع بلنسية سنة 509هـ/1115م، ثم ولي إشبيلية من قبل أخيه أمير المسلمين علي من شوال 511هـ/1117م إلى جمادى الأولى سنة 516هـ/1122م ، عرف عنه أنه كان يحب أهل العلم والفضل ويقرب إليه الأدباء والفقهاء قتله الموحدون سنة 528هـ/1134م. ينظر: ابن خاقان في كتابيه قلائد العقيان، ص 762؛ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، 1983، ص 30.

[5] ينظر نص الرسالة في الملحق رقم 6.

لم تتكلم المصادر عن هذه الأحداث وهذا ما يجعلها من الأحداث المغيبة في التاريخ حيث لم نجد غير هذه الرسالة في كتابات ابن الجد وتبقى المعلومات في المصادر على العموم شحيحة في هذا النوع من الثورات.

2. الثورة ضد ابن العربي 529هـ/1135م:

قامت العامة في إشبيلية بالثورة على القاضي إبن العربي الذي كان قاضيا بها والذي قد عرف عنه من الشدة في الحق والقوة على الظالمين[1] جعل المفسدين والمتذمرين من صرامته يستغلون محافظته على تنفيذ الحدود لتشويه سمعته، خاصة أنه كان يتفنن في معاقبة المفسدين فكان يأمر بثقب أشداقي من يتخذ المزمار وسيلة للهو والفساد وكان يطارد بائعي الخمور[2].

ويذكر المؤرخ ابن عذاري في روايته أن جنود ابن العربي إلتقوا بشخص يحمل الخمر فاحتج بأنه ابتاعها فقط وليست تخصه فقال له ابن العربي " لعن الله بائعها ومبتاعها وعاصرها وحاملها " فأمر بلعنه وعرضه على الحامل ثم خلى سبيله فانطلق عليه اللعن من كل شخص وفي كل مكان وذلك أشد العقاب[3].

وظل ابن العربي على هذه الحال حتى ثقل على الفساق وبدأوا يكيدون له ويسعون للقيام بالثورة عليه ، ولم تكن هذه الثورة من السفلة فقط بل شاركهم آخرون من أهل البلد لتذمرهم من بعض تصرفاته[4].

يذكر المؤرخ المقري التلمساني أن إبن العربي لما شرع في بناء إحدى أسوار إشبيلية لم يكن له المال الكافي لهذا العمل ففرض على الناس جباية تقديم جلود أضاحيهم وذلك في عيد الأضحى فأحضروها مكرهين[5] في ظل ما تعيشه قرطبة من سوء أحوالها الإقتصادية وعدم مساعدة الأمير علي بن تاشفين لهم ، حيث كان منشغلا بحروبه مع الموحدين وانتصاراتهم المتلاحقة عليه، كما أن إبن العربي لم يكن على وفاق مع بعض زعماء إشبيلية فكان في خلاف مع أبي القاسم الرنجاني

[1] النباهي، مصدر سابق، ص 106.

[2] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص 89.

[3] ابن عذاري، البيان المغرب، ج4، ص ص 93-94.

[4] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص ص 89-90.

[5] المقري التلمساني، نفح الطيب، ج2، ص 27.

الذي كان على رأس الشورى وحاول أن يوقع بين ابن العربي وبين أمير المسلمين إلا أنه توفي في 23محرم 529هـ/1135م[1] .

وقبيل قيام العامة بالثورة قامت بعض الأيادي الخفية بتشويه سمعته وطعنوا في عقيدته، ويذكر أنه بعد نجاحهم في ذلك قاموا بإعلان الثورة عليه[2]، وقاموا بنهب داره وخرج فارا إلى قرطبة وكانت وفاته بالعدوة المغربية قرب فاس التي دفن بها في ربيع الآخر 543هـ/1148م[3].

من خلال ما تم سرده في ثورات العامة يمكننا القول أن المجتمع الأندلسي في أخريات دولة المرابطين كان في تقلب دائم فلم تكن لتهدأ ثورة أو شغب في مدينة ما حتى تشتعل في مدينة أخرى ، وتنوعت توجهات هذه الثورات من ثورات على الولاة المرابطين إلى الثورات على القضاة ، مع حضور بارز لأهل الذمة واليهود والمعاهدين النصارى الذين كانوا بطريقة أو بأخرى لهم نصيب من أحداث الثورات من خلال تزايد نفوذ اليهود وتجاوزات المعاهدين النصارى وخيانتهم وتواطؤهم مع الصليبيين في حملاتهم ضد المدن الإسلامية .

[1] سلامة الهرفي، مرجع سابق، ص 90.

[2] النباهي، مصدر سابق، ص 90.

[3] المقري التلمساني، نفح الطيب، ج2، ص27.

خاتمة

بعد ما تم سرده عن الثورات التي قامت ضد المرابطين في الأندلس خلصنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- إن هذه الثورات قامت في مرحلة من الضعف واللاإستقرار للدولة المرابطية حيث كانت هذه الأخيرة تعيش مرحلة السقوط والإنهيار.
- إن قيام هذه الثورات كان تزامنا مع ظهور دعوة الموحدين بالمغرب وخطر النصارى في شمال الأندلس وبالتالي فإن صراع المرابطين كان متعدد الجبهات والمناطق.
- كان لطبقة المتصوفة والفقهاء النصيب الأكبر من هذه الثورات فكانت أولى الثورات ثورة المريدين بقيادة مدعي المهدوية ابن قسي التي أنهكت فيها حاميات المرابطين.

أما عن الفقهاء فكانت ثوراتهم موزعة على مختلف الحواضر الأندلسية الكبرى ، وفيما يلاحظ عنها أنها قامت في وقت واحد ومتزامنة مع ثورة ابن قسي ، وكانت الثورة والشرارة الأولى لقيام القضاة بالثورة هي ثورة ابن حمدين بقرطبة الذي استجاب القضاة لدعوته والتي فتحت المجال أمام تمرد القضاة في المدن الأخرى وإعلانهم الخروج عن المرابطين.

- و من خلال تتبعنا لقيام ثورات الفقهاء والمتصوفة لم تكن هناك أسباب واضحة للقيام بالثورة على المرابطين وإنما كانت ثورات لشخصيات لها نفوذها ومركزها المتوارث وغطائها الديني، وكان هدفها من الثورة الوصول للسلطة في ظل ضعف المرابطين.
- كان المجتمع الأندلسي بدوره يعد أرضا خصبة لدعوة المتصوفة والفقهاء للثورة ، فقد كان وبالرغم مما قدمه المرابطون من حماية ودفاع عنهم من خطر النصارى إلا أن المجتمع الأندلسي كان ينظر إلى المرابطين نظرة الغريب الذي لابد من رحيله في مرحلة ما.
- بالإضافة إلى أن الأندلسيون يرون بأنهم أهل حضارة مقارنة بالمرابطين الذين كان منبتهم الصحراء وأصلهم من البداوة وضاق الأندلسيون أيضا بالصرامة في الدين في منهج المرابطين الذين يقوم على البساطة وهو ما يتنافى مع عقلية المجتمع الأندلسي الذي كان في حنين دائم لحياة الترف والمجون التي عاشها في عصر الطوائف .
- كانت العامة في المدن الأندلسية إضافة إلى ثورات المتصوفة والفقهاء تقود ثورات ومشاغبات جماعية كان لها الأثر في زعزعة استقرار كيان المرابطين بالأندلس ، وتعددت أشكال هذه الثورات فمن ثورات على الولاة المرابطين إلى ثورات على القضاة.

• كما كان لأهل الذمة في المجتمع الأندلسي نصيب من أحداث هذه الثورات وذلك فيما شهدناه من تواطأ للمعاهدين النصارى مع الحكام النصارى بالإضافة إلا ثورة العامة بغرناطة ضد اليهود الذين كانوا الطبقة التي تستحوذ على المناصب الحساسة في الجانب السياسي وتسيطر على التجارة .

• إن مرحلة حكم علي بن تاشفين لدولة المرابطين (500هـ-537هـ/1106م-1142م) كانت مرحلة بداية الثورات ضد الملثمين بالأندلس على خلاف ما كانت عليه في مرحلة حكم أبيه يوسف بن تاشفين .

الملاحق

الملحق رقم01: أهم دويلات وحكام الطوائف[1].

قرطبة: استولى عليها أبو الحسن على بن جهور، ثم ابنه الوليد ثم أخذها المعتمد بن عباد ثم صارت لابن تاشفين.

بطليوس: أول ملكهم أبوبكر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الأفطس ويلقب بالمظفر حكم بعده إبنه عمر، ثم صارت بلاده لابن تاشفين.

اشبيلية: حكمها قاضيها أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي المنذري، ثم استولى عليها المعتمد بن عباد ثم أخذها منه يوسف بن تاشفين.

سرقسطة والثغر الأعلى: صارت بعد المنذر بن يحيى إلى ولده ثم إلى ولده ثم إلى سليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجزامي الذي تلقب بالمستعين بالله، ثم لولده أحمد بن سليمان الملقب بالمقتدر بالله، ثم لعبد الملك بن أحمد ثم بعده لابنه أحمد بن عبد الملك الذي تلقب بالمستنصر بالله، انقرضت بلادهم في بداية الخمسمئة للهجرة فصارت جميع بلادهم للموحدين.

طليطلة، طرطوشة وبلنسية: حكمها إسماعيل بن عبد الرحمان وتلقب بالظافر بحول الله ثم حكمها ولده المأمون يحيى بن إسماعيل.

دانية، الجزائر وألمرية: أخذها العامريون إلى أن انتقلت إلى حكم الملثمين.

مرسية: فأصبحت تحت حكم بنو طاهر، ثم صارت للمعتمد بن عباد إلى أن أخذها الملثمون منه.

غرناطة: ملكها حبوس بن ناكس الصنهاجي ثم صارت بعد ولده للملثمين.

مالقة: حكمها بنو علي بن حمود العلوي إلى أن أخدها باديس بن حبوس صاحب غرناطة.

[1] أحمد بن يوسف القرماني، مصدر سابق، ص ص 405-408.

الملحق رقم 02: مواقع المدن الكبرى للطوائف بالأندلس[1].

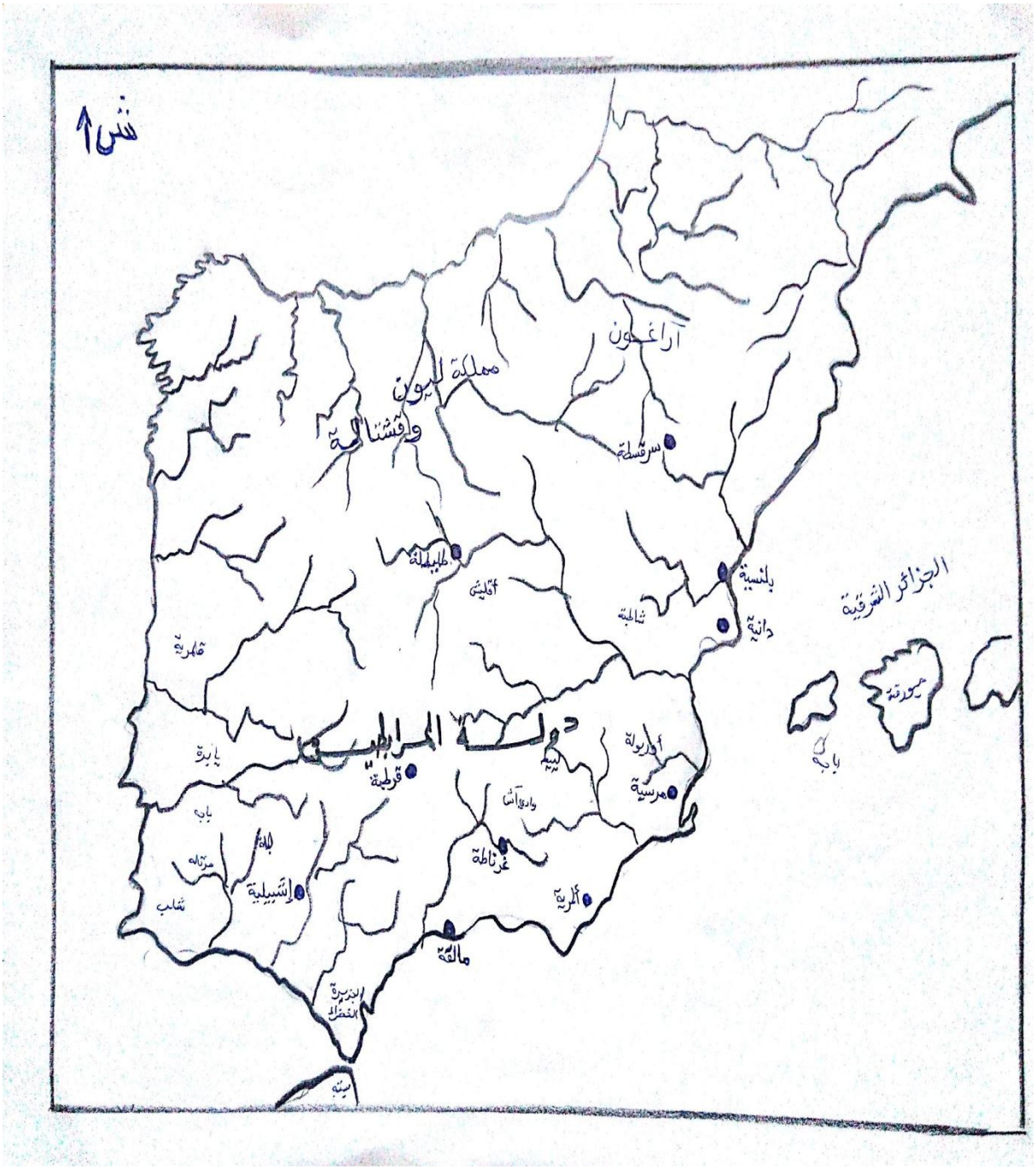

[1] حسين مؤنس ، الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين مع أربع وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،1992، ص 57 . (بتصرف)

الملحق رقم 03: دولة المرابطين في أقصى اتساع لها بالمغرب والأندلس[1].

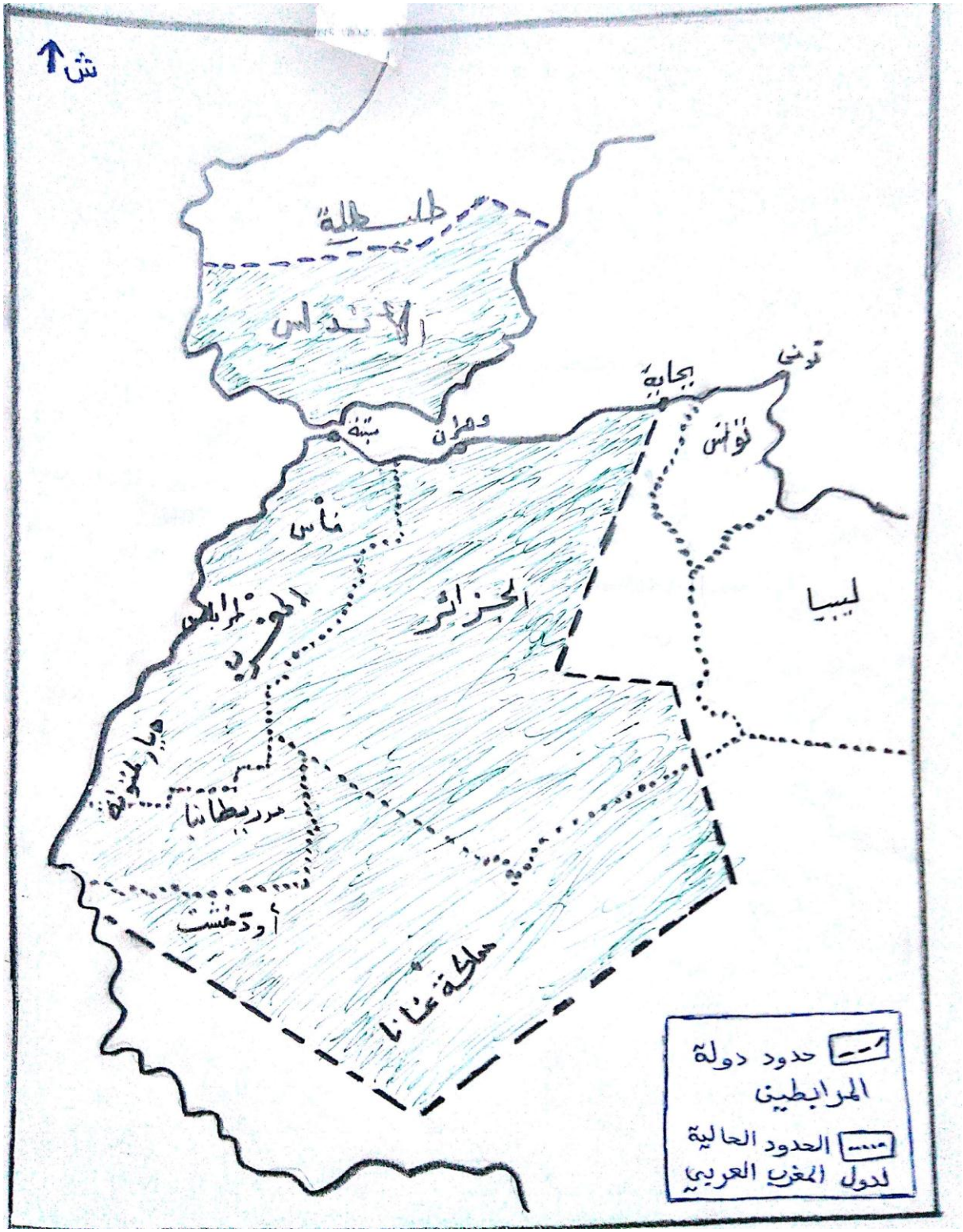

[1] ابراهيم القادري بوتشيش ، مرجع سابق ، ص 11 .

الملحق رقم 04: أفكـار ابن قسي فـي التـصوف.[1]

" الحمد لله أعلم أن التعيين، وقبول ما ظهر من الحق بطريقة الرسالة، وهو ما جاءت به الرسل من الإيمان والإسلام والأحكام، وقبول ما غاب من الدار الآخرة وأحوال القيامة والجنة والنار وغيرهما. فإذا صدق المالك، وقبل المذكورات بالعلم. يقال علم اليقين. وأما المرتبة الثانية وهي عين اليقين، وهو الغناء عن الاستدلال والاستدراك والخبر وهو يشهد الاشياء بالكشف، وادراك الحقائق في علم القدس، فلا مدخل فيه للنقل والاستدلال. وهو اعلى من المرتبة الأولى لأنه أسرارها وأبكار معانيها. وانطبعت فيه معاني جميع البطون وحقائقها فهو سرّ الوجود وقبلة الواجد والموجود، يعرف الأمور في مراتبها، ويشاهد المعاني في مواطنها. والله يهدي من يشاء إلى سراط مستقيم. سبحانك اللهم أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنت بكل شيء عليم وأنت على كل شيء قدير، وبكل شيء محيط ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله ربي العالمين."

[1] ابراهيم القادري بوتشيش، مرجع سابق، ص 184. نقلا عن ابن العربي، شرح خلع النعلين.
تمثل هذه الوثيقة جانبا من الأفكار والمبادئ التي جاء بها مدعي المهدوية، الصوفي ابن قسي.

الملحق رقم 05: رسالـة أبو القاسم ابن الجد لأهل غرنـاطة.[1]

" كتابنـا عصـمكم الله بتقواه ، ويسّركم لمـا يرضـاه، وجنـبكم مـا يسـخطه وينعـاه، مـن حضرة مراكش –حرسها الله –يوم الجمعة التاسع من شـهر الصـوم المعظم، سنة سبع وخمس مائة ،وقد اتصل بنا أنكم من مطالبة " فلان " على أولكم ، وفي عنفوان عملكم، وأنـه لا يعدم تشـغيبا وتأليبـا من قبلكم ،فإلى متـى تلحون فـي الطلب، وتجدُّون فـي الغلـب، وتقرعون النبـع بالقرب ؟، لقد آن لحركتكم في أمره أن تهدأ، وللنائرة بينكم أن تطفأ، ولذات بينكم أن تصلح، ولوجـوه المراشـد قِـبَلكم أن تتضـح ، فـإذا وصـل إلـيكم خطابنـا هـذا، فـاتركوا متابعـة الهـوى، واسلكوا معه الطريقة المثلى، ودعوا التنافس على حطام الدنيا، وليقبل كلٌّ واحد منكم على مايعنيـه، ولا يشـتغل بمـا ينصـبه ويعنّيـه، ولا بـد لكل عمـل، مـن أجلٍ، ولايـة مـن غايـة، ولـن يسبق شيء أناه، وإذا أراد الله أمرا سنّاه، " **وعسى ان تكرهو شيئًا وهو خير لكم وعسى ان تحبـو شيئًا وهـو شـر لكـم، والله يعلـم وانـتم لا تعلمـون** "، وفقكم الله لمـا فيـه صـون أديـانكم وأعراضكم، وسداد أنحائكم وأغراضكم بمنه."

[1] ابن خاقان، مصدر سابق، ص 333

تمثل الوثيقة رسالة قام بكتابتها أبو القاسم الجد بإيعاز من أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، حيث كتب هذه الرسالة إلى أهالي قرطبة يوم الجمعة التاسع من رمضان سنة 507هـ، وهي رسالة تحذيرية لأهل قرطبة جراء قيامهم بإحداث الشغب والخروج عن امرة المرابطين .

الملحق رقم 06: رسالة أبو القاسم ابن الجد إلى أهل إشبيلية[1].

"....كتابنا، أبقاكم الله وعصمكم بتقواه ويسركم–من الاتفاق والائتلاف–لما يرضاه، وجنبكم من أسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه وينعاه، من حضرة مراكش –حرسها الله–لست بقين من جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، وقد بلغنا ما تأكد بين أعيانكم من أسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد واتصال التباغض والتدابر، وتمادي التقاطع والتهاجر وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن بين، ومغمز لا يرضاه مؤمن دين، فهلا سعوا في إصلاح ذات البين سعي الصالحين، وجروا في إبطال أعمال المفسدين، وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة، وجمع الأهواء المتفرقة، جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب، أن نعذر إليكم بهذا الخطاب، فإذا وصل إليكم، وقرئ عليكم فاقمعوا الأنفس الأمارة بالسوء، وارغبوا في السكون والهدوء، ونكبوا عن طريق البغي الذميم المنشوء، واحذروا دواعي الفتن، وعواقب الإحن، وما يجر رداء الضمائر، وفساد السرائر، وعمى البصائر، ووخيم المصائر، وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم، وتوبوا إلى الصلاح في جميع أغراضكم، واخلصوا السمع و الطاعة لوالي أموركم، وخليفتنا في تدبيركم، والقيام بالدقيق والجليل من أموركم، وسياسة جمهوركم، أخينا الكريم علينا ،أبي إسحاق إبراهيم أبقاه الله ،وأدام عزه بتقواه، واعلموا ان يده فيكم كيدنا، ومشهده كمشهدنا، فقفوا عندما يأمركم به، ويدعوكم إليه، ولا تختلفوا في أمر من الأمور عليه، وانقادوا أسلس قياد لحكمه وعزمه، ولا تقيموا على ثبج عناد بين حده ورسمه والله تعالى يفئ بكم إلى الحسنى، وييسركم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته ".

[1] ابن خاقان، قلائد العقيان، ص322.

لا تختلف هذه الرسالة عن الرسالة التي بعثت الى أهالي غرناطة فقد كانت لنفس السبب–ثورة العامة– وبنفس لهجة التحذير والتوعية، وانما أرسلت هذه المرة الى أهالي اشبيلية وذلك في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة 512هـ.

الفهارس

1-فهرس الأعلام:

-أ-

ألفونسو ريمونديس: 29.

ألفونسو السادس: 9، 45.

الأذفونش: 15.

إسحاق إبراهيم: 47.

ابن أضحى: 30، 33، 36، 37، 38.

-ب-

ابن برجان: 22، 23.

أبو بكر بن طفيل: 31.

أبو بكر بن العربي: 48، 49.

أبو بكر بن عمر: 13.

أبو بكر بن محمد بن الحسين الميورقي: 22، 23.

أبو بكر يحي بن روادة: 41.

-ت-

تاشفين بن علي: 34.

-ج-

أبو جعفر: 32، 33، 37، 43.

ابن جهور: 7.

-ح-

أبو حامد الغزالي: 24، 41، 43.

أبو الحسن محمد بن واجب: 34.

ابن حسون: 30، 38، 39.

ابن حمدين: 26، 27، 28، 29، 30، 32، 33، 36، 37، 43.

أبو الحكم هرودس: 31.

-ر-

ابن رشد: 28، 43، 44، 45.

-س-

سيدراي بن وزير: 25، 26.

-ع-

عبد الله ابن عياض: 35.

عبد الله ابن غانية: 33، 34، 35.

عبد الله ابن مردنيش: 35.

عبد الله ابن ياسين: 11،12.

عبد الرحمان بن طاهر: 33.

ابن عبد العزيز: 33، 34،35.

ابن العريف: 21، 23.

أبو علي ابن جعفر: 34.

علي ابن يوسف: 12، 17، 19، 28، 42، 44، 45، 46، 47، 49.

أبو عمر اللمتوني:43.

-ف-

فرناند الأول: 9.

-ق-

ابن القابلة: 24.

أبو القاسم ابن الجد: 44، 47.

ابن قسي: 23، 24، 25، 26.

-ل-

اللوشي: 38، 43.

-م-

المتوكل بن الأفطس: 14.

أبو محمد عبد الغفور ابن

إسماعيل ابن خلف: 22.

مزدلي ملنكان: 44.

المعتمد بن عباد: 14، 15، 41.

ابن ملحان الطائي: 30، 31.

ابن المنذر: 25، 26.

-هـ-

هشام الثالث: 7.

ابن هود: 28، 37.

-ي-

يحي ابن غانية: 21، 25، 26، 29.

يوسف ابن أحمد البطروجي: 25، 26.

يوسف ابن تاشفين: 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19.

يوسف ابن هلال: 35.

2-فهرس الأماكن:

- أ-

ألمرية: 16، 21، 35.

أنتقيرة: 38

الأندلس: 8،7،6،11، 12، 13، 14

،15، 16، 17، 18، 19، 21، 22،

23، 26، 27، 30، 31، 36، 39،

41، 42، 43، 44، 45، 46.

إسبانيا: 9، 29.

إشبيلية: 9، 16، 25، 47، 48، 49.

إقليش: 17.

-ب-

باجة: 25.

بلنسية: 16، 34، 35.

بسطة: 31.

بطليوس: 10.

-ج-

الجزيرة الخضراء: 26.

جيان: 29، 37.

-ح-

حصن فرنجونش: 28، 30.

حصن مرجيق: 25.

-ز-

الزلاقة: 15، 17.

- س-

سجلماسة: 12.

سرقسطة: 45.

سلا: 45.

السوس: 12.

- ش-

شاطبة: 16، 33، 35.

الشام: 8، 11.

شلب: 24، 25، 26.

-ط-

طليطلة: 9.

طلبيرة :17.

-ع-

العراق: 8.

-غ-

غدامس:11.

غرناطة: 9، 16، 31، 32، 33، 36،

37، 38، 44، 45، 46، 47.

-ق- قلمرية : 17. قرطبة: 7، 8، 16، 17، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 36، 41، 42، 43، 46، 49. قرطمة : 38. -ل- لبلة : 25، 26 . لقنت:35. -م- مالقة : 30، 38، 39 . مراكش: 13، 16، 31، 36، 39، 45. مرسية : 16، 31، 32، 33، 35، 37، 43 . مصر: 11. المغرب : 11، 12، 13، 13، 16، 19، 21، 30، 31، 41 . المغرب الأوسط : 24 . مكناسة : 45 . ميرتلة : 24، 25، 26 . ميورقة : 35 . -و- وادي آش : 30، 31 . -ي- يابرة : 25 .	اليمن : 11 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

أولا: المصادر.

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ):

1. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق، عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995، الجزء1.
2. الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، الجزء2.
3. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 2000.

- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت 630هـ):

4. الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2003، الجزء9.

- ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ):

5. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997، الأجزاء: 1،2.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت 487 هـ):

6. المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، د ت.

- البيذق، أبو بكر الصنهاجي (ت 555 هـ):

7. المقتبس من كتاب الأنساب لمعرفة الأصحاب، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971.

- الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت 727هـ):

8. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984.

- ابن خاقان، أبو نصر الفتح ابن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت529هـ):

9. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق، حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، 1989.

10. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق، محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، 1983.

- ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ):

11. أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام قبل الإسلام:

أ- القسم الثاني: نشر بعنوان، تاريخ إسبانيا الإسلامية، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار المكشوف، لبنان، ط2، 1956.

ب-القسم الثالث: نشر بعنوان، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تحقيق ، أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

12. الإحاطة في أخبار في غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، الأجزاء: 2،4.

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808 هـ):

13. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2000، الأجزاء: 4،6.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ):

14. سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، الأجزاء 20، 21، 22.

- الرشاطي أبو محمد (ت 542هـ) وابن خراط الاشبيلي (ت 581هـ):

15. الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار تحقيق إميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990.

- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفارسي (ت741هـ):

16. روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة كارل يوحنتورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، أوبسالة، السويد، 1843.

- ابن الزيات، أبو العباس السبتي ابي يعقوب يوسف بن يحي التادلي، (ت617هـ):

17. التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق، أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، ط2، الرباط، المغرب، 1997

- السملالي، العباس بن إبراهيم:

18. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج2، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1993.

- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك الاندلسي (ت685هـ):

19. المغرب في حلى المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، القاهرة، د ت، الأجزاء1، 2.

- الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ):

20. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967، ج1.

- ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت 703هـ):

21. الذيل والتكملة، تحقيق، إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، مجلد1، السفر1-5 .

- عبد الواحد، أبو محمد بن علي التميمي المراكشي (ت 647هـ):

22. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963.

23. وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر،1997.

- ابن عذاري المراكشي (حي سنة 712هـ)

24. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983، الأجزاء: 3، 4.

- القرماني أحمد بن يوسف (ت 1019هـ):

25. أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق، أحمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، 1992، مجلد 2.

- ابن القطَّان، أبو الحسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الفاسي (ت 628هـ):

26. نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق، محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1989.

- الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764هـ):

27. فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ت، الجزء: 2.

- مجهول (حي سنة 783هـ):

28. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، سهير زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1979.

- مجهول:

29. ذكر بلاد الأندلس، ترجمة، لويس مولينا، مدريد، 1983، الجزء1.

- مقديش محمود:

30. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، الجزء: 1.

- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ):

31. أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، الجزء:1

32. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، الجزء:1، 2.

- النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت 776هـ):

33. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 5، 1983.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ):

34. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، الأجزاء: 1، 3، 4، 5.

ثـالثا: قائمة المراجع

أ- الكتب باللغة العربية:

- **الكتب:**

1. أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، 1936، ج1.

2. بوتشيش، إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

3. بونابي، الطاهر، التصوف بالجزائر خلال القرنين (6 و7هـ/12و13م)، دار الهدى، الجزائر، 2004.

4. بولطيف، لخضر، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، الجزائر، 2015.

5. الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، ط2،1981.

6. حسين، حسن علي، الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.

7. حمدي، أيمن، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء، القاهرة، 2000.

8. الخليفة، حامد محمد، انتصارات يوسف بن تاشفين، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2004.

9. دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

10. الذنون، عبد الحكيم، آفاق غرناطة، دار المعرفة، دمشق، 1988.

11. الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط 15، بيروت، 2002، الأجزاء: 1،4،8.

12. سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1997، الجزء: 1.

13. السباعي، فاضل، الأندلس في التاريخ، دار الإشبيلية، سوريا، 2002.

14. السويدان، طارق، الأندلس التاريخ المصور، الإبداع الفكري، الكويت، 2005.

15. شاكر، مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990.

16. العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ت.

17. العبادي، أحمد مختار، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2000.

18. عبد المنعم، حمدي، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.

19. عنان، عبد الله، دولة الإسلام بالأندلس عصر المرابطين والموحدين، القسم الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990.

20. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

21. محمود، حسن أحمد، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة.

22. مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط5، 2000.

23. مؤنس، حسين، الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين مع أربع وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،1992.

24. نصر الله، سعدون عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

- **المذكرات:**

1. الهرفي، سلامة محمد سليمان، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (500هـ-537هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1982.

2. بن الذيب، عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2009.

- **المجلات**

1. بلقاسم فيلالي، مساهمة ابن رشد في بعث الحركة التعليمية بالأندلس والمغرب (500-520هـ/1106-1126م)، مجلة عصور الجديدة، يصدر عن مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، العدد 10 جويلية 2013.

ب. الكتب المعربة :

1. أشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1996. الجزء1.

2. الفيكونت دوشاتو بريان، خلاصة تاريخ الأندلس، ترجمة، شكيب أرسلان، مطبعة المنار، مصر، 1925.

3. كولان، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980.

4. برونسفال، ليفي، الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة، عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1990.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	1
الفصل التمهيدي: الأندلس المرابطية.	
أولا: الأندلس قبل المرابطين .	5
ثانيا: المرابطون وضم الأندلس .	11
ثالثا: حكم علي بن تاشفين وبداية الاضطراب .	17
الفصل الأول: ثورات المتصوفة والفقهاء.	
أولا: ثورات المتصوفة .	26-20
1. انتشار الصوفية بالأندلس .	20
2. ابن قسي وتزعمه لثورة المريدين .	23
ثانيا: ثورات الفقهاء .	39-27
1. في وسط الأندلس .	27
2. في شرق الأندلس .	32
3. في جنوب الأندلس .	36
الفصل الثاني: ثورات العامة.	
أولا: في قرطبة .	44-40
1. ثورة 515هـ.	40
2. ثورة العامة ضد القاضي ابن رشد 534هـ.	43
ثانيا: في غرناطة.	46-44
1. شغب أهالي غرناطة 507هـ.	44
2. تواطأ المعاهدين النصارى 519هـ.	45

3. ثورة العامة على اليهود 529 هـ.	46
ثالثا: في اشبيلية.	47-49
1. انتفاضة 512 هـ.	47
2. ثورة العامة على قاضيها ابن العربي.	48
خاتمة .	50
ملاحق .	53
فهارس.	60
قائمة المصادر والمراجع .	65
فهرس المحتويات .	73

تم بحمد الله